لا يا مستعير الكتب دعني فان اعارة المعشوق عار
ومعشوقي من الدنيا كتابي فهل ابصرت معشوقا يعار

واحوال الحشر جمة مبهمة مبشرة مقومة [illegible]

ذكرم الاخلاق كنوز الارزاق

دلا ميل ايتمه وصل دلربايه
هواى سلطنت ديتمز كدايه

شرح المختصر للتلخيص المفتاح

اوراق مكتوبة

الكيس هو الذي يفيد فايدة جديدة
لم تفهم من السابق بخلاف التاكيد
فافهم

فهذا الذي [illegible]
[illegible]

١٢٦٨

الاستخدام في الاصطلاح ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالاخر الاخر

المعرف والمنكر اذا اعيد معرفا كان الثاني عين الاول لكون اللام للعهد
ولو اعيد المعرف والمنكر منكرا كان الثاني غير الاول لان النكرة يتناول واحدا غير معين
الصول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوردى
[illegible]
دينه [illegible] خلاص اولمق ايچون قراءة ايده

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يا ارحم
الراحمين والحمد لله رب العالمين

T.C.
MİLLÎ KÜTÜPHANE
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ MÜDÜRLÜĞÜ
Sıra 1099

١٢٦٦

در بيان لام التعريف

لام تعريف درتدر اى جوهرى
برشيد خارجى ذهنى برى
برى استغراق الجوبندر اى جوان
بير لام حقيقت بل كل عيان
بعض افراد ذكر اولانده مراد
عهد خارجى معين ايسه
كر معين دكلسه اى جوان
عهد ذهنى در اكا بكان
كر اولا كليسى افراد مراد
اكا استغراق دنلدر [illegible]
كر مراد اوله حقيقت بلكور
الاسنز لام حقيقت بلكنور

[illegible] والله [illegible] فى قوله تعالى [illegible]

قوله كل فرد فرد

قيل هذه العبارة من قبيل حذف العاطف دون المعطوف اى دون فرد وفرد
على ما قال ابو على فى قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد اى وقلت [illegible]

سواء تعلق بالنفى المتقدم او بالنواصل

فالصواب الواو بدل ام او لفظ او بمعنى الواو وكون ام بمعنى الواو
غير معهود [illegible]

الاصل فى لفظ التخصيص والاختصاص والخصوص ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه اعنى ماله الخاصة
فيقال مثلا خص المال بزيد اى المال له دون غيره الا ان المتعارف فى الاستعمال ادخال الباء
على المقصور اعنى الخاصة كقولك خص زيد بالمال بناء على تضمين معنى التمييز والافراد وذلك لان
تخصيص شئ بشئ آخر فى قوة تمييز الآخر به فكانك قلت ميز زيد بالمال عن غيره ومن هذا استعمال
فخصصت فلانا بالذكر وخصك بالعبادة واختص بها ويختص برحمته من يشاء وكذا منه قوله تخصيص
المسند بالمسند اليه اى غير المسند بالمسند اليه [illegible]

اى قول [illegible] المقتضية لتقديم المسند

هذا كتاب مختصر لسعد الدين التفتازاني

[illegible]

RAĞIP P.
Ka. N.
1258

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله اقرأ باسم ربك على ما هو ان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما الهم اي على انعامه وتم

للمنعم به ايماء الى قصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاص شيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وهي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا له وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير

بالتشديد اما بعد هو ظرف من الظروف المبنية المنقطعة
عن الاضافة اى بعد حمد الله والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها
عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما مبتدأ
والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا
فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء ولصوق
الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو نظر
يعني اذا استعمل استعمال الشرطية فعل ماض لفظا او معنى كان
علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع
من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها
لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية
واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه
الاعجاز في نظم القرآن استارها اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه
في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق

البشر

وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية

البشر وتمهد وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى
الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه
وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن
تأليف كلماته مرتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل الامام
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه
اى في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف
نفعا تمييز اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن الكتب
المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها
تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اى اكثر الكتب للاصول هو متعلق

بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق
جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى
والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما
في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة
قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا
اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من
الحشو الغث جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث
من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف
احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد
وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو

قوله

قوله لا آلوك جهدا متعدى الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول
والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه
وترتيبه اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه
اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل
او الى المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه
معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي
تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضماير للمختصر وفي وصف
مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو
ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي
على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها
اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن
تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق

الغرض من جعل الواو للحال ان يكون الجملة قيد جميع
الافعال من الثلثة وما عطف عليه صح

سمّاه معناه وانا اسأل الله قدّم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار

مقدمة رتّب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى وما اخر كلامه في اخر هذه المقدمة الا لاظهار انحصار المقصود في الفنون الثلثة

ناسب

ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا تقتضي لا برادها بلفظ المعرفة في هذا المقام والاختلاف في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدّم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا

المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم اتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون
باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما
بل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام
ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها
المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ
لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى
الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام
والمتكلم وانما قسم كلا من البلاغة والفصاحة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة
الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى
متصل ومنقطع ثم عرف كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة
على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها
ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص

المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع
مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر
اي ارتفع الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب العقاص
جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان
ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى
ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر
والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو
متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به
ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي

من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال
مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة
وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد
ثقلا قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات
ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على
ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر
الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز
الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة
المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا
مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا

مسرجا

مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب
اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لا تجعلوه
اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو ايضا من
هذا القبيل او ماخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي
حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك
لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك
اي حسنه ونوره والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات
الالفاظ الموضوعة اي على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل
بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل
وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة
المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث
يمجه السمع ويتبرأ من سماعه نحو الجرشي في قول ابي الطيب مبارك
الاسم اغر اللقب كريم الجرشي اي النفس شريف النسب والاغر

من الجمل الابيض الجربة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة
في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم
وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان
الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه
ذون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه
من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
وهو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره
مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها
لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه يكون
قيدا للتنافر لا للخلوص فيلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر
الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر
الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام
على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر

لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان
يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل واحد
منها فصيحا كقوله وليس قرب قبر حرب قبر حرب هو اسم رجل وقبر
وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء
والكلاء وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية
فمات فقال ذلك الجن هذا البيت وفي قوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى
للحال وهو مبتدأ وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان
الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل
في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها
وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء
لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا

استعارة ان التنافر هاهنا بمعنى النبوة لا بمعنى الاصطلاحي
حتى يلزم ما ذكر وفايدة التعبير به هاهنا الدلالة على الكمال
لان الفعل اذا تشارك فيه الفاعلان
يجيء كاملا فقط

الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسماعيل بن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ
هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما
يقابل بالذم والهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك
فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاتني
الصاب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير
ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك
وهو ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه
في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك
ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل

بين

بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين
الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل
وهو مثله فقوله مثله مبتدا وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى
وقيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد
باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على
قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت
الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق
النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف
واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى
الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف

فان قلت ما الوسائط الكثيرة في ارادة السرور والفرح من الجمود قلنا الجمود يدل على خلو العين عن الدموع عند البكاء وهو يدل
على مطلق خلو العين عن الدموع ومطلق خلو العين عن الدموع يحتمل ان يكون عن الحزن او عدم السرور ومن السرور
الى عدم الحزن وهذه المذكورات وسائط كثيرة

ولم يجعل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب بالرفع وهو الصحيح والنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع
كناية عن البكاء والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه
دوام التلاقي من الفرح والسرور فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع
حال إرادة البكاء وهي حالة الحزن لا إلى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة
ومعنى البيت إني اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة
الأحزان والأشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من عيني
لأتسبب بذلك إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول فإن الصبر مفتاح الفرج وإلى هذا
أشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد أوردناه في الشرح
قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات
كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح أي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها
كأنها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد
شواهد فاعل الظرف أعني لها يعني أن لها من نفسها علامات دالة على نجابتها

قيل والتكرار ذكر الشيء مرة بعد أخرى ولا يخفى أنه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا
وفيه نظر لأن المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثانيا
وتتابع الإضافات مثل حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت
بمرأى من سعاد ومسمع ففيه إضافة حمامة إلى جرعى وجرعى إلى حومة
وحومة إلى الجندل والجرعاء تأنيث الأجرع قصرها للضرورة وهي أرض
ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل أرض ذات
حجارة والسجع هدير الحمامة ونحوه وقوله فأنت بمرأى أي بحيث تراك
سعاد وتسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل
إن معناه أنت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساده
مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لأن كلا من كثرة التكرار وتتابع
الإضافات إن ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتنافر وإلا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب
قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها

وقد قال النبي عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم مطوله

والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك
وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا
اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله
ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن
ذلك راسخة وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار
بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ
فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار
غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم
حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام

مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي
يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا الكلام مطابق له
بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات
وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم
وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار
اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت
مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب
الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه
محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال
وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي
يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه

يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك
ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا
مقام ذكره يباين مقام خلافه شاملا لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام
الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل
مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه
على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب
والمساواة وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول
يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني
الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة
لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا
الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل
من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه

اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار
الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء
يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام
الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله
بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعني اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر لان اضافة المصدر تفيد
الحصر كما يقال ضرب زيد اي الضرب المختص بزيد ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي
هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة
للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل
فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال الكلام بليغ لكن لا من حيث
انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب

متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
الاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة
وكثيرا ما تنصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان وما للتاكيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة
فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة
يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز
وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى الاعلى
يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح
وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز
لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير

الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان
صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق
من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين
الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة
الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة توجب تحسين الكلام وفي قوله تتبعها
اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى
ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة
في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ
كلاما كان او متكلما فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة
مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود

قوله ويدخل في تمييز الكلام قيل لم قدر موصوف الفصيح الكلام حتى لا يحتاج الى هذا التقدير فلو قدر اللفظ لصح اذ به يصلح التجنيس بأن بلاغة الكلام انما تتوقف بالذات على تمييز الكلام الفصيح وتوقفه على تمييز الكلمات الفصيحة بواسطة توقف تمييز الكلام الفصيح عليه فلهذا قدر الكلام وايضا قد سبق ان فصاحة المفرد والكلام كانتا حقيقتين مختلفتين فلو قدر المعنى ما يتناول الكلام والمفرد لكان لفظ الفصيح كالجمع بين معنيي المشترك بلا ضرورة

بلفظ فصيح من غير مطابق لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام
مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز
عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق
لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما
اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة
في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها
لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح
في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال في علم متن اللغة اي معرفة اوضاع
المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره
بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم
ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا
تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته
الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة القياس

١٤

او به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف
التأليف والتعقيد اللفظي او ما يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة
او يدرك بالحس فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس فقد سهى
سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم المذكورة
ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه
مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ
في تأدية المعنى المراد وبقي الاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى
علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار
بقوله وما يحترز به عن الاول اي عن الخطأ في تأدية المعنى المراد علم المعاني
وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع

قوله ولا يخفى وجوه المناسبة اما تسمية الاول بالمعاني فلانه باحث عن افادة التراكيب خواصها التي هي معان مخصوصة ففي التسمية اشعار بمتعلقه بالمعنى
واما تسمية الثاني بالبيان فلانه متعلق بايراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة في الوضوح واما تسمية الثالث بالبديع فلانه متعلق
ببديعة واشياء غريبة كالترصيع والتجنيس ونحوهما واما تسمية الجميع بعلم البيان فلتعلقه بالبيان اعني المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير وبه يتبين وجه تسمية الاخيرين بعلم البيان لانه اذا ناسب البعض بالضرورة ولا حاجة الى اعتبار
التغليب والله اعلم منه

والى الثالث اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر
في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع
علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة
علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان
لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو
مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد
في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به
نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال
يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم تستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة
كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا
ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز
عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب
وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من

التجنيس

قوله والمراد انه جواب سؤال ...

التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم
يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور
ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه
عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق
هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح
به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير
والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى
الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ
باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة
وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي
في الجزئيات

قوله وينحصر المقصود ... رجع الضمير الى المقصود من المعاني ...

أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه وأحوال المسند وأحوال متعلقات
الفعل والقصر والإنشاء والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة
وانحصار الخبر فيها لأن الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه لا محالة يشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق أحد الشيئين بالآخر بحيث
يصح السكوت عليه سواء كان إيجابا أو سلبا أو غيرهما كما في الإنشائيات وتفسيرها
بإيقاع المحكوم به على المحكوم عليه أو سلبه عنه خطأ في هذا المقام لأنه لا يشمل
النسبة في الكلام الإنشائي فلا يصح التقسيم فالكلام إن كان لنسبته خارج
في أحد الأزمنة الثلاثة أي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية أو سلبية
تطابقه أي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بأن يكونا ثبوتيتين أو سلبيتين
أو لا تطابقه بأن يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في
الواقع سلبية أو بالعكس فخبر أي فالكلام خبر وإلا أي وإن لم يكن لنسبته
خارج كذلك فإنشاء وتحقيق ذلك أن الكلام إما أن يكون لنسبته خارج تحصل
من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد إلى كونه دالا على نسبة حاصلة

في الواقع

قد يوجه الكلام بأن الخبر أعظم شأنا وأكثر أبحاثا وأطرف نكاتا وأسرارا من الإنشاء
ولذا قدم في الكتاب أبحاث الخبر وأورد الأبحاث المشتركة بين الخبر والإنشاء
في باب الخبر فيجوز تخصيص هذا الكلام بالخبر وإن كان في الإنشاء
ايضا حفظه

في الواقع بين الشيئين وهو الإنشاء أو يكون لنسبته بحيث يقصد أن
لها نسبة خارجية تطابقه أو لا تطابقه وهو الخبر لأن النسبة المفهومة من الكلام
الحاصلة في الذهن لا بد وأن يكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن
لا بد وأن تكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بأن يكون
هذا ذاك أو سلبية بأن لا يكون هذا ذاك ألا ترى أن القيام حاصل لزيد قطعا
سواء قلنا إن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست منها وهذا معنى وجود
النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند إليه ومسند وإسناد والمسند قد
يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
وما أشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الإسناد
والتعلق إما بقصر أو بغير قصر وكل جملة قرنت بأخرى إما معطوفة عليها
أو غير معطوفة والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد
عن التطويل على أنه لا حاجة إليه بعد تقييد الكلام بالبليغ أو غير زائد هذا
كله ممكن لا طائل تحته لأن جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والإيجاز

ومطابقته اعني من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم
والتاخير وغيره ذلك هو الواجب في هذا المقام بيان بسبب افرادها وجعلها
ابوابا برأسها وب[illegible] فقد لخصناه ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق
والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه
اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين اوقع
بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في
الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة
التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون
احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر
عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء

تحتنا

لا يقال المشكوك ليس بخبر ليكون صادقا او كاذبا لانه لا حكم معه ولا تصديق بل هو مجرد تصور كما صرح به ارباب المعقول
لانا نقول لا حكم ولا تصديق للشاك بمعنى انه لم يدرك وقوع النسبة او لا وقوعها وذهنه لم يحكم بشيء من النفي والاثبات
لكنه اذا تلفظ بالجملة الخبرية وقال زيد في الدار مثلا مع الشك فكلامه خبر لا محالة بل اذا تيقن ان زيدا
ليس في الدار وقال زيد في الدار فكلامه خبر وهذا ظاهر مطول

تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل
بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم
الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة
الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمه
بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فان الله تعالى جعلهم
كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون
في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق

الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او

المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن

لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه

غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر

فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون

الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف

بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر

في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع

مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه

اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي اربعة

اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا

وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة بتغيره اخص منه بالتغير بين او بغير

لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب بعدم

او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق والكذب فقط من الصدق والكذب نحو

مطابقة

مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد

ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة

يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسير بين السابقين

على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار

النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تع واذا امتم فتم كل ممزق

انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو

ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما يجا

اليه بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اي المعنى

الكذب اما اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم

لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا

المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم حال كلامهم اعتقدوا ولم

صدقه لكان اظهر فمراده بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب

وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر

لان العاقل اذا اعتقد مطابقة الخبر للواقع [redacted] فهذا الخبر
فمطابق اعتقاده لانه انما يعتقد ما يعتقده مطابقا للواقع مثلا اذا اعتقد مطابقة
قوله السماء تحتنا للواقع فقد طابق هذا الخبر اعتقاده اه

ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه جزما بعدم وعلى هذا
لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد عدم الصدق ان لا يكون الخبر
دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل
ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر
فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه
الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب بل
لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم
في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد
الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد ان
مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم
بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه
والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال
اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما

تحقق

يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين
ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام
والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه
مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره
متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه
اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا
زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي
لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر
افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم
افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ

السورية قد ضمنت السورة وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على
انه من شأنه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول
صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل
المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر
وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في
الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير
منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان
المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة
اولا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين

فساد ما

فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى
ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده
خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر
في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده
ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد
اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا
للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة
وضعفا يعني يجب زيادة التوكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة
له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في
المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم

وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ
كذبوا مبني على ان تكذيب الثالث تكذيب للاثنين والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد
استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على
مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر
الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على
خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر
وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لغير السائل
بالخبر فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء
اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس

تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا
اي محكوما عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر
عليه اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل
عارضا رمحه اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن
مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد
ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب
خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما
اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بالضعف والجبن
بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح
على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه
لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه
ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء
من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره
ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام
الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية
الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه
نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل
معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ان يقال ان تامل
به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل
منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن
بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين
لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما
ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه

عند من لا يعلم وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب منزلة عدمه تعويلا على
ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك
حتى صح ترك التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات
النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا
في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم
وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا
منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده
ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل
الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما
انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال
اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بني له نحو
ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله
له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا
متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل
او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان
لا ينصب قرينة دالة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا
عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه

خلق

خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا
يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك
خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه
لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات
واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى
ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل
او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني
للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر
وبهذا سقط ما قيل انه ان اريد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر
فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد
الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤول اليه
من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وهذا اشارة
الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض
ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده
الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني
ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او المفعول به اذا كان
مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل
والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل
مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع

اذا العيش مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى
الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء ملأته
وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر
بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان
لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة
في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية
ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار
قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو
نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد
مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا
في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا
الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع
لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو
ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي
حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا
تعرض المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من
دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه
يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج
عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى
كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل
هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ
لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت
الربيع البقل كما استدل يعني لما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد

ظاهره

ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميّز الى جذب الليالي في قول
ابي النجم ميّز عنه اي عن الرأس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي
الرأس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من
الليالي على تقدير القول فيها ويجوز ان يكون بمعنى الخبر مجاز خبر ان
بقوله متعلق بالاستدلال اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه
قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر رأسه قيل الله اي امره
وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد
والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأول بناء على انه زمان او
سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين
ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان
لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض
شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها
واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء
الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب
الزمان ازدياد قوتها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع بعكسه ووجه
الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المص ظاهر لانه اشترط في المسند ان
يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما
حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا
بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن
على كثير لمجرد الاهتمام نحو واذا تليت عليهم اياته اي ايات الله زادتهم
ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا نحو يذبح ابناءهم
نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر نحو ينزع عنهما

عنهما لباسهما بسبب نزع اللباس عن آدم وحوا وهو فعل الله الى ابليس
لان سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انى لكما
لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم
القيمة اى بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان
وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه
لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن طوله وان
الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها
اى ما فيها من الدفاين والخزاين نسب الاخراج الى مكانه وهو لله
حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اى وهو غير مختص بالخبر وانما
قال ذلك لان التسمية بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال الاسناد
الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن
لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر
او النهى الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت
النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز العقلى من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفا القرينة هو
الحقيقة لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى
من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحقين والمبطلين
انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا كقولك محبتك
جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المحبة بالمجىء او عادة اى من جهة
العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه
مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة
اى وكصدور الكلام عن الموحد مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون

قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى
مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد
ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة
حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول
به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند
اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما
ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى قولك
سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا
اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقايق
الحسن والجمال تظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى فى سرتنى رؤيتك وليزيدك
فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك
حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى رحمه الله بان الفعل لا بد ان يكون له
فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها
لخفائها فتبعه المص وظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره
اى المجاز العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه
وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى
ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهى عند السكاكى
ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا
من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها

بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى
الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر
وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي
نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها
لما سياتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل
الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى
لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية
واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي
الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة
من مذهبه لان المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة
ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويستلزم
ان لا يكون الامر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد
به هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه و
يستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني
رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع
لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع
من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه
من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية
ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء

ومبنى هذا الكلام على ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو
السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي
ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك
مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من
حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره
على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على
مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو
بريء عنه ورأينا تركه اولى احوال المسند اليه اي الامور العارضة له
من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتي اما حذفه
فقدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا
لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه
ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة الكلام
عليه وان كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى
اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على
دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى
لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو
اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل
انا عليل للاحتراز او التخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند
القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية
ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه
اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره
لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى

فتعقبت المرجع في ذهنك ولم تصرح به ليحصل التمكن بتقدم المبهم ثم ذكر المرجع
فهذا المتعقل في حكم المتقدم والاولى ان يجعل التقدم الحكمي اعم من ذلك
حتى يتناول ما في نحو ضربني وضربت زيدا على مذهب البصريين بان يقال التقدم
التقدم الحكمي ان يكون هناك شيء يقتضي تقدم المرجع تعقلا فيجعل في حكم المتقدم

لك ان تقول ما اردت زيدا بن عمرو او تعيينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن
العبث مغني عن ذلك لكن ذكروا لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب
فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله
والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف
اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجر وسامة او فوات فرصة او محافظة على السجع او الوزن او
القافية او نحو ذلك كقولك لصيد غزال اي هذا غزال او كالاخفاء
عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء او كاتباع الاستعمال على
تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح
او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر
الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي
الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح
والتقرير وعليه قوله او لئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر
او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل
السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه السلام قائل هذا
القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء
مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او للتعجب او الاشهاد
في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار
واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي
المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير
فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او
الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه

او قرينة حال اما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر
لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام
الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير المعين ليعم
الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى
تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث
يمتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك
فلا تختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى
منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا تختص بها
اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب [redacted]
[redacted] على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف
المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه
واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن
السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو
راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا
الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم
الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه
القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل
احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في المضمر الغائب وتحو جاءني زيد
والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم
فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فان الله اصله
الاله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب

لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علماً لان
مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانه لانم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد
اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم
كلي لما افادة التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم
او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية
او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا
بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار و
ملابسها ويلزمه انه جهنمي ~~بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي~~
فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا
القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء
حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت
ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على
ما سيجي ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا
الى كافر او قولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد و
مما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية
بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا
نحو قوله • بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر •
او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل
والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم
يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد
الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام

وقيل

نعم لو كان الخطاب من الله لابد من الايتيدي فليكون معانيه
وان جاز التعبير بان يكون من الهوا به عمع الاعتقاد صح

وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف
والمراودة مفاعلة من راد جاء وذهب فكان المعنى خادعته عن
نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه
من يده ويحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل
لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق
براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله
والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها
وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير
المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز
او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال
لها او لاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم اي
التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان
الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان
تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطاهم
في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء
اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا
العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وعلى طريقته يعني تاتي بالموصول
والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من
الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب
والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء في هذا
المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا
ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند

المراد
بالايماء الى وجه بناء الخبر على المسند اليه الاشعار بوجه حكم الخبر بثبوت ذلك الخبر كما في الاية فان
يحكم عليهم بدخولهم النار على وجه المذلة ولذا الحكم وجه لان الله الحكم بلا وجه وكل الوجه علمه
... وهو كونهم مستكبرين عن عبادته ولو قال ان فلانا سيدخلون جهنم ... وجه ...

اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة
الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان الذي سمك اي رفع
السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه
اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى
ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق
سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شانه لكونه فعل من رفع السماء التي
لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر
نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر
المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام
وربما جعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان خاسر وقد
يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت بيتا
مهاجرة بكوفة الخلد غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة
والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا
معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في
رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء
وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة
لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز
في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله اي المسند اليه في القرب والبعد او التوسط كقولك هذا او
او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين

ويجيء نقلان اسم الاشارة ان كان اكمل تمييزا يلزم ان يكون اكمل من جميع المعارف وهو فاسد لان العلم والمضمر اكمل
تميزا من اسم الاشارة كذا ذكروا قلت عند تعارف الجهتين لا يلزم كما لا يخفى الا على الاصطلاحين

والمشار

وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث تبيين ان هذا مثلا
للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث
انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل
المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب
تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب
نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب
تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا
ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه
بعيد او التنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب
المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه
يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني
وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على
انه متعلق بالتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد
اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف
التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه
بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو
كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة
الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا
كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك
لان

تقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر
الذي طلبت امرأة عمران كالانثى اي كالانثى التي وهبت تلك
الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا
في قوله قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس مسندا اليه والذكر
اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون
الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به
نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس
الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك
الرجل خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف
بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد ما موجود
من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات
تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته
وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث
هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع
الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان
في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدا او ذا حال او وصفا
للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من
تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا
معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما
مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف

بالجملة كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وقد يفيد
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر
أشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا
من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة
الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن
ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة
حمل على ما ذكر بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله
وقد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد
في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار
حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى
ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد
ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان
او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر
الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان
يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده
او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني
على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول
وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره
نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في
صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق
الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما يأتي
للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق

المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل
اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل
او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام
فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد
على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار
اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع
ثم ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على
وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب
عنه بقوله لا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال
على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم
المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع
وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد
الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو
الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق
الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهوي وهذا اخصر
من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط
السامة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين
مصعد اي مبعد ذاهب في الارض جنيب فجثماني بمكة موثق الجنيب
المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت
خبر ومعناه تأسف وتحزن او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما
لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما في تعظيم المضاف اليه عبدي
حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب

تعظيما

تعظيما للعبد فانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف اليه والمضاف
عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده
وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا
معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر
او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس
زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا
او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل
مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه
فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع
منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء
التعامي عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انه للتعظيم اي غشاوة
عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في
كل امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي
مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له
لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة و
التكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا
كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما
فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو
آيات عظام وهذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل
نحو حصل لي منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند
اليه للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد

من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكيره غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره ولى ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فلذلك صرح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا عليه الصلوة والسلام ففي هذا الابهام من تفخيم شانه واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما يجي في البديع مبينا له اي المسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا

للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد بتقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه

بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا
يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما
وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير
يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص
بها وقد يجي عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جي به للمدح لا للايضاح كما تجي الصفة
لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من
اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اي الزيادة التي
هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التأكيد
للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة وهي الايماء
الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد فان الغرض منه نفس التقرير
والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير
وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه
مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل
المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث
ان يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر
المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع
فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف
ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه
بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشي

معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني
زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة
على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا
مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال انه
احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشي اذ
ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا
عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل
المسند بانه حصل من احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده
مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو
جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني
القوم حتى خالد فالثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على
التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند
فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا والتابع ثانيا من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت
في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت
فرق بين ان يكون الشي حاصلا من شي وبين ان يكون مقصودا منه
وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس
العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على
مجرد الاثبات والنفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي
هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام
لبيان ان مجي احدهما كان بعد الآخر فليتأمل وهذا البحث مما اورده
الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطأ
في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك

دون زيد او انهما جاآك جميعا ويكنى ايضا للرد الى الصورات الا انه
لا يقال لنبع الشركة حتى ان نحو ما جاءنى زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد
ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاآك جميعا وفى كلام النحاة
ما يشعر بانه يقال لمن اعتقد انتفاء المجى عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه
الى محكوم عليه آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو او ما جاءنى عمرو بل زيد فان
بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع
ان يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا
لبعضهم ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى ان جعلناه بمعنى
نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون
معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى
ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما
هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءنى زيد او عمرو او للابهام نحو وانا
او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ادخل الدار
زيدا او عمرا والفرق بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير
واما الفصل اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وجعله من احوال المسند
اليه لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق
له فلتخصيصه اى المسند اليه بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان
معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو
فالباء فى قوله تخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر
اى ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى
منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه
مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون
ذكره اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يتبين

ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه
اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم
فقصدوا ان يكون فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه
اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما
فى الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول واما ليتمكن الخبر فى
ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعنى تحيرت الخلائق
فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعنى بعضهم
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة
للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد
فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة
واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا
او انه يستلذ لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او
تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه ان
ولى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت
هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم
وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا
يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى
من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اى
ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير
لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت
قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما
متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان

غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية
على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في
المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا المعنى ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما تنفيه عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته
لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام
مباحث نفيسة اشرنا اليها في الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي
بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند
اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير
المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير
فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي
فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على
نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير
كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا
وغير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل
والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي للتقوي اي تقوي الحكم
وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا
الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا
اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي
والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لا
تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين

لتبيين

تاكيد

تاكيد المسند اليه لي ان رايته بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه
اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ
انت او لان لا تكذب انسب لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد
الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة
وللتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني على منكر افاد التقديم
تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة
فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان
اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان
كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا
فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به
الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام
الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان
البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي
عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص
ولكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي
حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان
الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص
ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس [redacted]
الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص
من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي
المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو
انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى

تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروط
بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي تقدير انه
كان في الاصل موخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد
التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت
ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان
يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكر ولما كان مقتضى هذا
الكلام ان لا يكون نحو رجل جاني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو
فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله
في الاصل موخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير
الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر
بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال
من الضمير يعني يقدر ان اصل رجل جاني جاني رجل على ان رجلا
ليس فاعلا بل هو بدل من الضمير في جاني كما ذكر في قوله واسروا
النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما
جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص
سواه اي سوى تقدير كونه موخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا
انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه
مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد
في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاني
رجلان او جاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس المراد
ان المرفوع في قولنا جاني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول
به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان المرفوع في مثل قولنا رجل
جاني تقدير الاصل جاني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي رجال جاؤني
تقدير الاصل جاؤني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط
جعل المنكر من هذا الباب باعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من

التخصيص مانع كقولنا رجل جاني على ما مر ان معناه رجل جاني لا امراة
او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص
اما على تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر
لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص
الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن
مواقع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران
وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا
ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع
من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم
والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون
تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد وفيه نظر
اي فيما ذهب اليه السكاكي اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقدم المعنوي
دون اللفظي تحكم وكذا تجويز ... في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما
يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل
مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة
الا في العطف في ضرورة الشعر فنبه هذا القول بان حالة
تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال
بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص
في نحو رجل جاني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره
اي غير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان

لاسبب للتخصيص سواه ولكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن البين ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا وان الجملة فعلية لا اسمية وتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي ومما وقع من السهو للشارح العلامة مثل زيد قام وعمرو وقعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا فاعلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا ثم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقوي وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي لشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي نحو قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى اي يعتقد تقديمه

اي

ان الضمير في قوله وقد يقدم يحتمل ان يكون راجعا الى المسند اليه المسور بكل بقرينة سياق الكلام كما هو الظاهر من كلام الشارح ويحتمل ان يكون راجعا الى المسند اليه مطلقا الا ان لفظ قد لافادة الجزئية الحكم وكان ما يكون تقديمه لافادة العموم في المسند اليه المسور بكل صرح به الشارح بيان لما في الواقع

اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغيرك طب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصور كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص على ذلك في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي الحكم عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان

الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن
كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
عند وجود الموضوع نحو بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في
الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان
وهو اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا كان يصدق نفي القيام
عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق
عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة المستلزمة نفي الحكم عن الجملة
لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل
فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم
عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض
ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه
كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل
فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما
في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية نفي الحكم عن كل
فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من المنطق
من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع
المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه
نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل كذلك كان كل لتاكيد
المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون
كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا
احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر وفيه نظر ولكل

ان

ان التقديم بدون كل لسلب العموم

ان التقدم بدون كل لسلب ونفي الشمول والتاخر لعموم السلب
وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان ينعكس هذا ليكون للتاسيس
الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة
الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن
كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما
افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك
الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا
صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد
الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل
تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر
وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ
كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نم
انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل تاكيدا
ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي
اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فهو
فائدة النفي ظ وح يتوجه ان يقال ولان الصورة الثانية
يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد
فقد افاد النفي عن الجملة واذا حملت على الثاني اي على افادة النفي
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة
لا عن كل فرد لا يكون ذلك تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى
كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس
اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة
لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل
انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في

ان التقديم بدون كل لسلب العموم
لم يقم انسان لا افادة النفي عن الجملة يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
اي نفي الحكم عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الصورة الثانية
عن كل فرد دون الكل نفي الحكم عن الجملة الافراد دون الافراد

الا كيد اتحاد الولا لتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه للنفي
الحكم عن الجملة تاكيدا لافادة لان فالم يقم على هذا المعنى بالتراجم
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة
كلية لا مهملة كما ذكره هذا القايل لانه قد بين ان الحكم مسلوب
عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين فلا مجال له مهنا
يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور
سوى هذا وح يندفع ما قيل تسميتها مهملة باعتبار عدم السور وقال
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته
سواء كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل
نحو قولك ما كل متمني المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظ انه عطف على داخلة
وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطف
على اخرت يعني او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا
شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل
عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او
مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل
او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان الكل اصل فيه
او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ في
المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ فهي
جميع هذه الصور توجه النفي اي الشمول خاصة كما اي اصل الفعل
وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان
كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد
تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف المذكور في الكلام ببعض ان كان كل
في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب

كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف والآاي وان لم
تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي
عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول
النبي عليه الصلوة والسلام لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصح
اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك
لم يكن هذا قول النبي عليه الصلوة والسلام بمعنى لم يقع واحد من القصر
والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما
بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه
الصلوة والسلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان
ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن
المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم قد
اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كل على معنى
لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة الرفع هذا
المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه
اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظ لا لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى
الظ في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند
اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عايد الى متعقل معهود في
الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا
من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره
فيحتمل عنده ان يكون الضمير عايدا الى المخصوص وهو متقدم

تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حينئذ حيث لم يقل نعما نعموا من خواص
هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد
عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف
مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير
الشان انما يونث اذا كان في الكلام مونث غير فضلة فقوله
هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في
البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجي على عقبه في
ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير
معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى
فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان
السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق التشوق
والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع
المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز
المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف
العاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته وعجزته
او اعيت عليه مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن
من نحر الامور علما اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم
فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو
الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا
فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او
التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد

البصر

البصير او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة
السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس
عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه
اي على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره
من غير هذا الباب اي باب المسند اليه تعاللت اي اظهرت
العلة والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر اي صار حزينا
لا من شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي
قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه
ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور
المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم
الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع
كقوله قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في
الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اي نظير قل هو
الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
من غيره اي غير باب المسند اليه وبالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال
انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال
الروع عطف على زيادة التمكين في ضمير السامع وتربية المهابة
هذا علة للتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور ومثالهما
اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير
المومنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه اي وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب
المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ
الله من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة
بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اي
طلب العفو والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب

وقد دعاك لم تقل انا لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلق مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها وارداً في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء علم المعاني التفاتا مأخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي كقول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظ ويترقبه السامع ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات

بتعبير

بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظ السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظ لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك اي ذهب بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب ... ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظ يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب وقال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير

سحابا فسقناه ومقتضى الظ فساقه اى ساق الله ذلك السحاب
واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظ اياه ووجهه
اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل عن اسلوب الى
اسلوب آخر كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من
طريت الثوب اى جددته لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء
اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن
الالتفات على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطايف غير هذا
الوجه كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن
قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذكر
الحقيق بالحمد وكلما اجرى صفة عليه من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك
الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذكر الحقيق بالحمد
مالك الامر كله يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق
الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة
الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذكر الحقيق والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات فالباء فى بتخصيصه متعلق
بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين
والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع
هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة
يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر
الكلام الى خلاف مقتضى الظ اورد عدة اقسام منه وان لم
يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى

الظ

الظ تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب
بغير ما يترقب والباء للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه
بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اى كلام الصادر من المخاطب
على خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد و
الارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى
حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد
هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد
وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس
الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه
الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه
على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير
اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد
اى الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اى يعطى من اصفده
لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب
اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير
السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او
المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان
الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم
من المزارع والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم للحج
يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم
ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على

دقائق علم البيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها
لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي ومن خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على
تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع
ونحوه اي التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك
يوم مجموع له الناس مكان يجمع ومن ههنا يجئ وهو ان كلا
من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا في موقعه واردا
على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما
تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها
على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو
ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت
الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته
عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة
التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة
مملوءة بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا
كأن لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني لون
السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه
لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف

لون

لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك
مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا
لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا
اي الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال
طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من
المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة
الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه
كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو
ضابي بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه
التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار
والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب
التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على
محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم
ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم
تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل
ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ
والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها
وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي
مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا
راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت

الباقي بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي عمرو منطلق
فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت
فاذا زيد موجود او حاضر او واقف بالباب او ما اشبه ذلك
فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل
على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قراين تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب وحاضر
او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ
مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الاخرة
ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن
على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد
الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق
المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد
الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في
كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله
تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا
لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر
ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون
عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق
اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند
والمسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي
الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين
بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف
من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسوال
محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن

الله

الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند
تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل المحذوف فعله انه جاء عند عدم
الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة او مقدر عطف على محقق كقول ضرار بن نهشل
ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع
ذليل لخصومة لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه
ومختبط مما تطيح الطوايح والمختبط الذي ياتيك للمعروف
من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك
والطوايح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما
متعلق بمختبط وما مصدرية اي يسال من اجل اذهاب
الوقايع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد
وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على
خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا
لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل
تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك
علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى
المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك
ان التكرير اوكد واقوى لان الاجمال ثم التفصيل اوقع
في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا
كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان
اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل
الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه

مطلب المسند المكرر

مطع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شئ يسند اليه واما ذكره
اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل
مع عدم المقتضي للعدول عنه ومن الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة
السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك
او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت
او فعلا فيفيد التجدد او اما افراده اي جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان
سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو
جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل هو قريب من
زيد قام في ذلك وقوله مع افادة التقوي معناه مع عدم افادة
نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو
عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول
ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوي
ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جائني وما انا
فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان
ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نم انها لا
يفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي
ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا
يلزم منه تحقق الافراد في صور تحقق هذا المعنى ثم السببي
والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو
الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف
بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى
في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي زيد

قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلذا
فلهذا اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن
ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه
لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس
بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه
ويدخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به
وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل
التي وقعت خبر مبتدا ولا يفيد التقوي والعمدة في ذلك
تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما
كونه اي كون المسند فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة الماضي
وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو
الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو
اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير
مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته
على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قائم الآن
او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد
لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاءه في
الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادة
التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله
مع افادة التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم

وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي

شهد بذلك وعرف يتوسم اي يتفرس الوجوه وتأملها شيئا
فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي كون المسند اسما فلافادة عدمهما
اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت
لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم
دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض
في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد
طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسمي الفاعل
والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او له او فيه او معه
ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان
الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ
التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر
كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم
الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان
زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان
قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في
الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من
تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا
يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم
العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل
اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده به تتوقف الاعتبارات على ما بين ادواته يعني حروف
الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم

النحو

تقييد الفعل

تقييده بالشرط

في بيان

النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل
العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني
اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان
الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان
انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط
فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية
والصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم
فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين ومفهوم
قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية
الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس
والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم
عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين
ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة
لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن
اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى
على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا
يشتركان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع
وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض
له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق
ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم
النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على

الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذ نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه
من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان
المراد الحسنة المطلقة اي التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت
الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في
جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة
نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة المقطوع بها
ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد تستعمل ان في مقام
الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل
هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك او
لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن
اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك
بانك صادق او تنزيله اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه
ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض
نحو قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن
وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا مفعول له
او للاعراض او حال بمعنى صافحين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان
بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد
التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون

الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات
الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا
فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم
يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط
على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي
لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر
عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا
جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا
يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في
المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب
في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص
المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال
لقوة دلالته على معنى المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال
ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين
فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب
باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من
القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجري الصيغة المشتركة
بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما

باب التغليب

يوصف به الذكور على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة
لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما مظهرا
لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب
الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه
كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان
تغلب احد المتصاحبين والمتشابهين على الاخر بان يجعل
الاخر متفقا له في الاسم ثم تثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما
جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين
كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت
فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة
وفي مثل ابوان من جهة المادة [redacted]
[redacted] وصورة اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا
لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون
الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول
الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز
ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا
في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت
حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول
الشرط في الاستقبال فيمتنع تعليق حصول الجزاء الحاصل
الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك
لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة

وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما
او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال
حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه
ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس
وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان وبعد
لو والحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان
كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا
كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك
البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن
لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشتريناه كان
كذا حال انعقاد اسباب الشراء او كون ما هو للوقوع كالواقع
هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما
اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على
ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سهى سهوا بينا
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل
ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره
اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه
الى ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي
على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد
قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا

حينئذ تقل ان نرد ن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان تكون الفائدة في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره كقوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ابراز اللاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي [redacted] اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق

ووجه

ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي على قبول الحق لكونه اي لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا للاكرام بالمجي مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء [redacted] لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشي اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون راي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشاء هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس

مطلب لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط عند الجمهور

لامتناع الاول لامتناع الثاني عند ابن الحاجب

معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل
بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء
السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم
بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج
انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء
الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء
ما هي الا يرى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول
نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك
عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك فلهذا صح مثل
قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس
بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال المعري ولو دامت الدولات
كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون
فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في
القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على
ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة
انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة
انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال
على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث
على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث
اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط

انها بان

في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها لتوافق
العوض اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي
الماضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة
ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو
مع قلته ثابت نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم
بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد
الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز
ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم
بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار
النفي والداخل عليه لو استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد
تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى
وما هم بمؤمنين رد القولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم بعد قوله انما نحن مستهزؤن
حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو
ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم او لكل من تتاتى منه
الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها
واطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار
عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله

اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام
عمن لا خلاف في اخباره بهذه الحالة انما هي في القيامة
لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان
بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رايت اشارة
الي انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة
الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض
بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته
ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع
في ربما يود الذين كفروا التنزيله منزلة الماضي لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل هنا هو
الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا
لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال
القيامة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل
هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف
لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم
واما على راي من جعل لو للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود
هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على
قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى
اما لما ذكر واما لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين
على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من
شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم
بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح

استحضار

استحضار لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني
صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية
المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا
واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او
الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان
زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات
المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف
من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة
عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم
والحال تقيده والوصف يجري في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه
وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف
فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى
طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ
ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر
مثله اي حكما على امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع
باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو
المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف
على حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان
كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع
فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم
باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال

كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس فظ لفظ
الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور
في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له
اخا اولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة
ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق
فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر
نكرة لكن كثيرا ما يقال جاني غلام زيد من غير اشارة الى معين
كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر
الى اصل الوضع وما في الايضاح نظر الى خلافه وعكسهما اي
نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو
والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما
كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان يحكم عليه بالآخر يجب ان يقدم اللفظ الدال
عليه ويجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان يحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه
يجب ان يؤخر اللفظ الدال عليه ويجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان
تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على
التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح
زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح
ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد
يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير
سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك
الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة

كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة
قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان
المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء
كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على
المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف
او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو
السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف
قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء
وقوله قد يفيد بلفظة قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر
كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن
الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب
في معرفة كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن
ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق
والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته
على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت
لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه
ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة
هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد
يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي
قدس الله سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة
صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات
ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا
واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه

سببيا نحو زيد ابوه قايم تمام من ان افراده يكون لكونه
غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل
زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه
مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتداء الى نفسه سواء
كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم
اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها كالخالي
عن الضمير كما في زيد قام صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا
فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا
الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل
سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز وهو ان
الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع
بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام
به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام
بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان
ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا
للسببية او التقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة
امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التقوي على ما مر واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او
التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية
للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلاثة

على

على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة
من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي
اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل
في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون
مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو
الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان
الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على
الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته تقتضي ان الجملة الظرفية
مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى
فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه
اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند
فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند
على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه
مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول
اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند
هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه
بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة
قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف
بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا
فان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول
مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى
عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على
المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى
لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في
قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم

مقصور على الاتصاف بعلى لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى
غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم
بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب
لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء
على اختصاص عدم الريب بالقران وانما قال في سائر كتب الله
تعالى لانه المعتبر في مقابلة القران كما ان المعتبر في مقابلة خمور
الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه
عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على
انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما
قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى
والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا
منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم
له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق اي
ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة
هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى
صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير
المجرور في ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة
ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس
الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني
باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما
كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها

مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند
وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند ابدا
وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف
فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف
اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما
لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور
التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه
اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما
فافهم والفطن اذا اتقن اعتباره فيهما اي في البابين
لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها
والمضاف اليه

الباب الرابع احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه
الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل
لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه
بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر
كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع
كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه
لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة
وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن
وقع او على من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد
او ثبت ~~ذلك~~ من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه
عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند
الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع

افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه لمن
وقع عليه فضلا من عمومه او خصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة
اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع
يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فان قولك فلان يعطي الدنانير يكون
لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون
كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان
يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم
ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار
عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية
عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة او لا يجعل ذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم
ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد
اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن غر
كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا
على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع
تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل
الفعل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى
يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق
المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد

كون

كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير
اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا يكتفى فيه بمجرد الظن
لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل
ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم
في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون
آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف
بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات
وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر
لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي
مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم
ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم
كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود وللبعض
في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها
والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي
ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه
وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا عطف على يدرك المنصوب قبله
اي فلا يجد اعداءه وحساده الذين يتمنون الامامة الى
منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة
اللازم اي يصدر عنه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول
مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين
مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق

السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت
من الكثرة والاشتهار إلى حيث يمتنع خفاؤها فأبصرها كل راءٍ
وسمعها كل واعٍ بل لا يبصر الرائي إلا آثاره ولا يسمع
الواعي إلا تلك الأخبار فذكر الملزوم وأراد اللازم على
ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والإعراض عنه إشعار
بأن فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة إلى حيث
يكفي فيها مجرد أن يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم أنه المتفرد
بالفضائل ولا يخفى أنه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول
أو تقديره وإلا أي وإن لم يكن الغرض عند عدم ذكر
المفعول مع الفعل المتعدي المسند إلى فاعله إثباته لفاعله
أو نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب
التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول إن عاما فعام
وإن خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين أنه مراد
ومحذوف من اللفظ لغرض فأشار إلى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف إما للبيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة والإرادة
ونحوهما إذا وقع شرطا فإن الجواب يدل عليه ويبينه لكنه
إنما يحذف ما لم يكن تعلقه به أي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا
نحو فلو شاء لهداكم أجمعين أي لو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين
فإنه لما قيل لو شاء علم السامع أن هناك شيئا علقت المشيئة
عليه لكنه مبهم عنده فإذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا أوقع
في النفس بخلاف ما إذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فإنه
لا يحذف كما في نحو قوله ولو شئت أن أبكي دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر أوسع فإن تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب
فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس السامع به وأما قوله فلم يبق
مني الشوق غير تفكري فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا فليس منه

أي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما
ذهب إليه صدر الأفاضل في ضرام السقط من أن المراد لو
شئت أن أبكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة به
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لأن تعلق المشيئة ببكاء التفكر
غريب كتعلقها ببكاء الدم وإنما لم يكن من هذا القبيل لأن المراد
بالأول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لأنه لم يرد أن يقول
لو شئت أن أبكي تفكرا بكيت تفكرا بل أراد أن يقول أفناني
النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء
فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم أجده وخرج
منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي أراد إيقاع المشيئة
عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى إلى التفكر البتة والبكاء الثاني
مقيد معدى إلى التفكر فلا يصلح تفسيرا للأول وبيانا له كما
إذا قلت لو شئت أن تعطي درهما أعطيت درهمين كذا في
دلائل الإعجاز ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم
وقلة التدبر ما قيل إن الكلام في مفعول أبكي والمراد
أن البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد
الإبهام بل إنما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل أن يكون المعنى
لو شئت أن أبكي تفكرا أي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث أقدر
على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئة لغرابته
وفيه نظر لأن ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير
تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لأن القدرة
على بكاء التفكر لا يتوقف على أن لا يبقى فيه غير التفكر فافهم
وإما لدفع توهم إرادة غير المراد عطف على إما للبيان ابتداء
متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت أي دفعت عني من تحامل حادث
يقال تحامل فلان علي إذا لم يعدل وكم في البيت خبرية مميزها

قول البحتري

من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار وليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في ساير الاقسام ولا وجه لتخصيصه لمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على حذف المفعول لمجرد الاختصار قوله ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء ونحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصابت في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم

قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زايدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلب فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اي وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام [redacted] اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار

يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص و
وقوعه ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا للمنطوق
لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا
ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع
في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام
وانما الخطاء في تعيين المضروب حين اعتقد انه زيد فرده
الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب
بان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد
ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته يحتمل
المعنيين والرجوع في التعيين الى القراين وعند قيام القرينة
على انه للتخصيص يكون اوكد من قولك زيدا عرفت لما فيه
من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو فاما ثمود فهديناهم فلا
يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا
ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما
ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم
للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا
جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا
فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا
عرفته في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول
بالواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك
يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا

بحث

بحث والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم
المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم
الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه
اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر
او السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار
التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان
التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك
نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك
من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين
غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى
غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع الصور وراء التخصيص
اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم
وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا
اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون
باسم اللات باسم العزى فيجب ان يقصد الموحد تخصيص
اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ
باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله
تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه

سلك او قاد

سوق الشباب

وصليت اللهم وغيره

اي شويته

القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم
باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله تعالى اهم باعتبار
نفسه كذا في الكشاف وباسم اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني
اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي
كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل
على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض
الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في
نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل
وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه
مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت
زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو
انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر البعض
الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم
وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر
حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري
مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر
وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس
انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من
اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية
ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه
والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي
فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص
الناس من شره او لان في التأخير اخلالا ببيان المعنى

جواب عن سؤال مقدر وهو ان تقسيم القصر
يستلزم تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره لان القصر هو
التخصيص والتخصيص من قبيل الاضافة فيكون الاضافي
منقسما الى حقيقي واضافي والجواب انا لا نسلم ذلك لان
المراد بالاضافي ههنا التخصيص الى شيء معين لا التخصيص
على الاطلاق حتى يلزم ذلك بل يكون نوعا منه للشيء
على نوعية تدبر

بحث القصر

نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر
قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة
يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك
الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر للرجل
ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني المؤمن لكونه اشرف ثم
الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التأخير اخلالا
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح
تخصيص شيء بشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان
لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة
الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان
يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي
كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود
لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى
الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص
مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي
وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا
يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن
يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة من ذلك الموصوف
الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة ههنا المعنوية اعني المعنى القائم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على
معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما

في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت
بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج
وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ
المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او
زيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو
ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى
يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداه بالكلية بل هذا محال
لان الصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها
ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد
الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام
ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف
من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول
في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما
في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في
حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر
الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد
ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا
لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى
او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير
الحقيقي تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه وقوله دون
اخرى معناه متجاوزا عن صفة اخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
في الصفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى

ومعنى

ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا
دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد
بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة
اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا
اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا
كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا
زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم
من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي
وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما
اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان
كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء
والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من
ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء
من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة
واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما
زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة ويسمى
هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من
ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم
الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من

اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر
الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله
يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب
بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران
اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف
واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى
يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا
زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على
التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير متعين
عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر
افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه
العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر
لانا لو سلمنا في قصر التعيين تخصيص شيء مكان شيء آخر
فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما
زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص له
بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص
بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي
سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر
قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم
تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف
حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا كونه مفحما اى غير شاعر لان الافحام وهو وجدان
الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على

الصفة

الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافي الوصفين حتى يكون
المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او
نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال
هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع
عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام
القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا اشتراط للحسن او المراد
التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة
للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي
بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر
القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط
ضايعا وايضا لم يصح قول المص في الايضاح ان السكاكي
لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص في الايضاح اشتراط
تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء
غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون
الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك
في قصره اى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا
كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما
يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور

بطريق الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطاء اذ
المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان دل على نفي
القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد
وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب
المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ونحوها
شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يحتاج رفع الامن
لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد
صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي
في القلب على زعمه افرده للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان
كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض
لذكره وهكذا في ساير الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا
قايم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح
مثالا للتعيين والتفاوت انما هو [illegible] بحسب اعتقاد المخاطب
ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا
انما زيد قايم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد وفي
دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام
المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن
الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون في الشي معنى الشي وان يكون
الشي الشي على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما
والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما
اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه

ثلاثة

بثلاثة اوجه اشار الى الاول بقوله لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة
وهو اي هذا المعنى المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة
وتقرير هذا الكلام ان في الاية ثلاث قراءات حرم مبنيا
للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع
الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما
كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا
عايد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها
بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه
الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند
من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة
الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية
والا لم يكن مطابقة لها لان دلالتها على القصر فمراد السكاكي
والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية
ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة
رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم
مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا
الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة
ويرجح هذا البقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم
ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج
اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه اي سوا ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف
نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود

ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام
زيد ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال
الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما
يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى
ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم
استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد
بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من
الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس
هو الحامي الذمار اذا حمي ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما
ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا
عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع
عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة
وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما
ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي
انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا
لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب
اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة
القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى
اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة

الثلاثة

الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان يفيد
القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان
الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي
كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا قيل
زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو
وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا
غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض
واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف
المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر
بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او
نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه
ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط
اي دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي وجه الثالث من
وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني
النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع
مثل ذلك في كلام المصنفين لا في الكلام البلغاء لان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته لا عنه كل صفة
وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا قائم
ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام
في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي
على ما صرح به في المفتاح وفائدته عما اذا كان منفيا بفحوى
الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجي

وانما لا يقال هذا ليقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة
الاخرى نحو جاءني الرجل لا النساء لانهد لانا نقول الضمير
لذلك المشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم
انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها
وهذا كما يقال ذات الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان
المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او
او غير كريم ويجامع اي النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما
والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان
النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء
فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي
وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي
المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب
امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه
بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان المنفي الضمني ليس
في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي
قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة
لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي [redacted] عمرو لا ضمنا ولا صريحا
قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا
يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم
زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد
القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص كما
تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على
الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه

الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء
ان يكون ما استعمل فيه اي الحكم الذي استعمل فيه النفي
والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث
اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه
بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا
بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم
وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله
المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه
لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح
كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد
اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد
مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي
والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا
رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من
الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا
عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم
لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم
وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا
نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلوة
والسلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار

ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية فقلبوا بهذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا انما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بنا على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد

لذلك

لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل ونحو وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز

ذلك بما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قلنا تقديمهما
بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا
فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار
ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب في افادة
النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل و
المفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف
فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى
مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا
منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب
للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب
احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما
جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي
نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى
هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية
ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام
المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من
ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على
صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور
عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس
كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي
والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا
سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا
وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة

وقصر

الباب السادس الانشاء

وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع
مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب
ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو الانشاء اعلم ان الانشاء قد
يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا
تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا
الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو
الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم الطلب
الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ
ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم
فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث
عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا
استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها
على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب
المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب
حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت
ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب
يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا
يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار
ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه
والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى

مطلب الفرق بين التمني والترجي

وعلى قوله تعالى حكاية عن الكفار

فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا

لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد
يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني
فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب
المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة
والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم
والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منهما خبر كان لكانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال
كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما علة لقوله مركبتين
والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا
بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب
من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى
التمني ليتولد علة لتضمنهما يعني ان الغرض من تضمينهما
معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى
التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله
نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم
ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام
والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه
وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني
مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل
وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر ههنا بلفظ كان
لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب
في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي

من

من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول الصورة
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها
فحصولها [redacted] هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد
الذهن واذعانه بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك
اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب
التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند
اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء
طالبا لتعيينه وفي تصور المسند افي الخابية دبسك ام في
الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق
طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور
لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام
ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا
عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا
ظ في عمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسؤول عنه بها اي
بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك
في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع
على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون
لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند
بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف
انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك
في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في
المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق

تحت وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المط حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود
لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد
قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة
وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل
انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو
فيقبح ولا يمتنع ولهذا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول
الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا
مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك
خلاف الظ دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير
المفسر قبل زيد اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح
هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل
على ان الرجل بدل من الضمير في عرف فقدم للتخصيص ويلزمه
اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة
ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره
من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اي
غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وقد
يتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا
ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل
في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت

العهود

العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق
الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون
الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل
الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل
تخصص المضارع بالاستقبال فلا تصلح لانكار الفعل الواقع
في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة
على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك
المضارع في جملة حالية او لا كقوله تعالى اتقولون على الله
ما لا تعلمون وقولك اتوذي اباك واتشتم الامير لا يصح
وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في
شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل
المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان
هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع
مثل سيجي زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير
كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما
يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة
ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان
جالبا وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من هذا
انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن
علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظ على
ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب فهم
منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال

حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال
ولو رد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر
هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية
بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل
مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما
ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ
وخبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر
كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه حيث يدل بعروض له اما اقتضاء تخصيصها المضارع
بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء
كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم
بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى
المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى
الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان
لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون
مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان
ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل لان هل في هل
تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة في
الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا
وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة الاسمية لان هل ادعى
للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل على

دلس

دلس اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان
هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض
الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
الشيء كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي
التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل
الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة
او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئا غير الوجود و
في الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي
بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك
في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منها تصور شيء اخر فقيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر
او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي
ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع
هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم
والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب
اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب حقيقته و
ماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير
قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء
الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف
عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لها حقائق و
مفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس

لها الا المفهومات ولا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب
الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى
ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن
عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها
واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية
جميع ذلك مذكور في الشفاء او يطلب بمن العارض المشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه
كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه و
قال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي
اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ
هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبرئيل اي ابشر ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم
انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل ان
يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه
ويسأل بأي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب
محمد فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية فسألوا عما
يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول
ومثل الكون اصحاب محمد عليه افضل الصلوة واتم السلام
ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة
من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه لما ذكرنا في
الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال

هو

هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان
المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم
الدين اي يوم القيامة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب
ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال
شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث
ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى
لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل
اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان
يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون
معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما
في قوله من اين عشرون لنا من اين او مقدرة كقوله تعالى
انى لك هذا اي من اين لك على ما ذكره بعض النحاة ثم
ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم
دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا
يغيب عن سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه
تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا
معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك
ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول ام هو غائب
كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب

ذلك وهو انك اذنبت فلا بد فيفهم معنى الوعيد والتخويف
ولا يحمل على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار
بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان
يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة
الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا
في تقريره بالفعل وأانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا
ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك
ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء
المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل
في قوله اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير
الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجي للتقرير والانكار لكن
لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث
عنه ومنه اي من مجي الهمزة للانكار نحو أليس الله بكاف عبده
اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا
المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف
المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة
فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار
الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي
فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة
اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما

من

من غير ان يعتقد تعلقه بغير مما ذكر فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته
عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ
اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير
فمعناه التحقيق والتثبيت او للتكذيب في الماضي اي
لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او
في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك
الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام
والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون منا هذا الالزام و
التهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول
او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تأمرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة
وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك
تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو
من هذا استحقارا بشانه مع انه يعرفه والتهويل كقراءة ابن
عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اعني بفتح الميم ورفع
فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس
على اختلاف الرائين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا
وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم
تهويلا بقوله من فرعون اي هل [redacted] تعرفون من هو
في فرط [redacted] وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب
به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة
لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم

روي عن حذيفة قال يا رسول الله ما الدخان فتلا ما بين المشرق والمغرب يمكث
اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج
من منخريه واذنيه ودبره حسن

الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد
استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات
والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا
عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير
كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة و
اختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن
الدلائل مفيدة للقطع لشيء قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد
بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء
كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على
طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا
في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم
من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي
لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
فيجوز ان يجالس احدهما او كليهما او لا يجالس احدا اصلا
والتهديد وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي
الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور
ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء او التعجيز نحو فاتوا بسورة من
مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او

او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة
لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصد قلة المبالاة
بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان
المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم
الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من
الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك و
سوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح
وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من
الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض
له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه
لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء
اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك
لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء وبدون التضرع
فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن
يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو
فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر
قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف
كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد
الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين
وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له
قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر
بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع
مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نم ذلك عند خلو المقام
عن القراين ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف

عن الفعل استعلاء ولها حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض
او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظ
وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز
تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة
مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك
وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي
النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك و
ذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله
وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعد
الطلب ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذا
معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل
النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المص
الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي
ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا اخر برأسه
لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة
الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض
النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير
هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو
الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده

ويعتقد انه هو المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا
انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب
عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان
يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء
حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا
تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف استفهام الانكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية
ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف
نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة
النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل
يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث
الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب
اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله
من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب
بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في
محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا اي متخصصا من بين
الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب
نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل
والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او
لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب
اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
نحو رزقني الله تعالى لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله
رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ
فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر

وهو الزام المخاطب

الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في
صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على
المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى
الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ائتني
بحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا
من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر
في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد
والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي
ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة
في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد
والمسند اليه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل
بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه عارض حاصل بزيادة
حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم و
الاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه
عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلى الاول اي تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان
قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي
كان لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية
عليها اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد
فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او
مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف
الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين
الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر
من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من

التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون
الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل
على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم
مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا
غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم
توجد جهة [illegible] جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لا بد
في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم
ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل
عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه من انه اندرس هواه بدلالة
البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك
الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم
على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان
لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى
الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان
قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى
الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط
امر اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او
المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع

الاشتراك في معاني محصّلة مفصّلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما
يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب
في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة
الفصل والوصل والا اي وان لم تقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم تقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا
لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف كما مر من ان تقديم نحوه
من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا الشرطية
لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل
وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت
زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى
حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم تقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا
يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي
بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل
يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود
الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب

ولم

ولم يكن للاولى حكم لم تقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول
كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه
كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع
مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل
وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة
وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا و
معنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء
ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة اي حبستها بالمرساة
نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري
بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله
لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا
لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال كمال
الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع
قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان
في محل النصب بانه مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط
بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين
او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات
لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبريين لفظا
او لانه اي عطف على لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما
كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح زيد طويل وعمرو قائم ولا العلم
حسن ووجه زيد قبيح واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط
نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة
من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب

فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق
بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال
وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على
كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده اي التعظيم وعلو الدرجة
وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى
ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى
كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جوابه لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم
ان مع قبل التامل اي اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا
من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول
والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى
ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوزانه اي فوزانه لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان
نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله
وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه
بقوله ونحو هدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة
لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم
حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى
ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله
اي الكتاب كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي
بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب
غيرها لانها المقصد الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى
للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك
الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه لانه يخالفه معنى

او

او يكون للجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور
ما او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام
يقتضي اعتناء بشانه اي المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا
في نفسه [redacted] قطعيا او لطيفا فينزل الثانية من الاولى
منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه
على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء اي اهتماما بشانه
لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره والثاني اعني قوله
امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي
هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان و
جهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما
تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة الاشتمال
نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر
مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة
لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته
لدلالته اي دلالته لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة
بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار
الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة
بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا
وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل
البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما

التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الافادة و
الارتحال من المناسبة الظاهرة فيكون بدل اشتمال والكلام
في ان الجملة الاولى يعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر
في ان سواء انذرتهم وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى
لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم
مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها
اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي
وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا
للاول فظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس
حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين
هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن
الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها
على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار
اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك
قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين
الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى
كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال
واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما

يفصل

يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة
السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع
عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة
كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع
شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال
وترك العاطف وغير ذلك وليس في كلام السكاكي ان الاولى
تنزل منزلة السؤال فكان المص نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى
مثل قطع السؤال عن الجواب انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة
السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد
كون الاولى منشاء السؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف
ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا للسؤال اقتضته الاولى
استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفة
وهو اي الاستيناف ثلاثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته
الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك
بقرينة العرف لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن مرضه
وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر
والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص
لهذا الحكم نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا
الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان
المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد و
لا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في

وكتب المحقق عاليين لان السؤال عن غير السبب اما ان يكون على اطلاقه كما في المثال الاول
واما ان يشتمل على خصوصية كما في المثال الثاني فان العلم حاصل بواحد من الصدق
والكذب وانما السؤال عن تعيينه والاستئناف باب واسع متكاثر
المحاسن

باب البلاغة بمنزلة ابواب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق
والخاص نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال
ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية
احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في
غمرة وشدة صدقوا اي العواذل في زعمهم
انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات
والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا
منه اي من الاستئناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له ما يأتي
باعادة اسم ما استؤنف عنه اي اوقع عنه الاستئناف واصل
الكلام المستأنف عنه الحديث بحذف المفعول ونزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة
اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استؤنف عنه دون اسمه
والمراد بصفته صالح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل
هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستئناف المبني على الصفة ابلغ
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في
المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح
للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن
السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله
عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل
انني ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر
الاستئناف فعلا كان او اسما نحو قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال فيمن قرأ مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل
رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على

قو

قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدا محذوف اي هو زيد و
يجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم و
قد يحذف الاستئناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين
لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف
الى الشام وليس لكم الاف اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين
كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستئناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف
مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء
بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اي نحن على قول
اي قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اي هم نحن ولما فرغ من
بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين
المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر
كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك وهذه جملة اخبارية وايدك
الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها
لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان
المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه
في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا
وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت
ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه
لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد
له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله واما الوصل
لدفع الايهام اي واما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع

وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة وركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي مع [illegible] بينهما بدلالة ما سبق من انه اذا لم تكن جامع بينهما فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثاني خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما متناسبتان في المثال الثاني في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا عطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله تعالى لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله تعالى وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله تعالى لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه سارع الى الامتثال

فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او بتقدير من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثاني انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة او العداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي

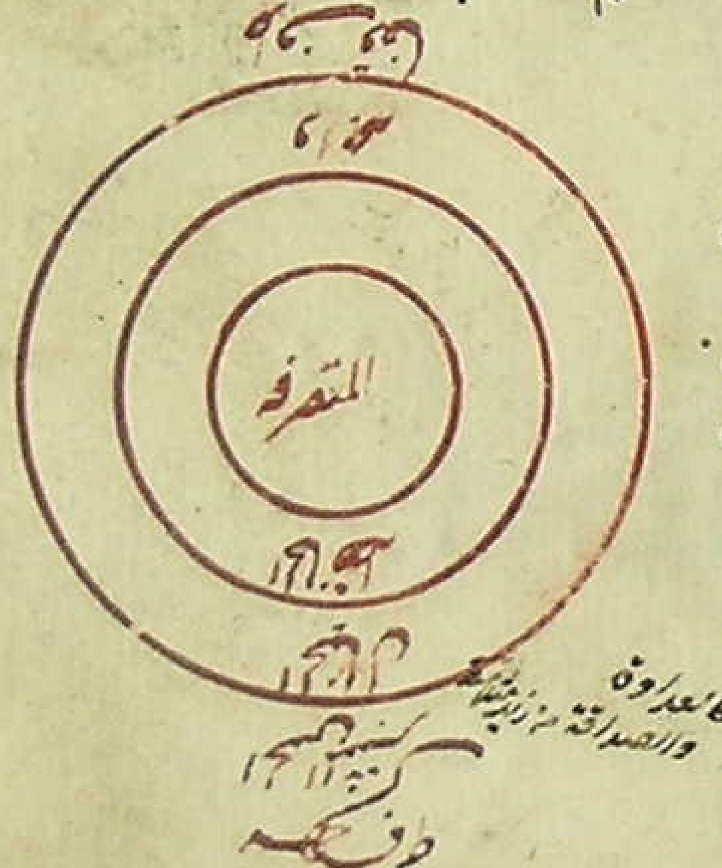

يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين [redacted] اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المص عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او

تضا

تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر الاكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عليه افضل الصلوة واتم السلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال

على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في
المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر
في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا
من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا
ليسا داخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني
فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون
سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون
مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على
وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى
ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي فانما
جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضر احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضر الآخر
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه
يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك و
اسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف
الصور الثابتة في الخيال ترتبا ووضوحا فكم صور لا انفكاك
بينهما في خيال وهي في آخر مما لا تجتمع اصلا وكم صور لا تغيب
عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل

وهو

وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في
خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد
بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها
الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في
الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس
فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون المعاني
واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد
وهذا معنى جزئي لا هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا
مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل و
التضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات
وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها
على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو
تقارن الصور في الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال
بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة
العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما
وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق
وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة
بذرهم محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين
الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض
الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين و
المسند اليهما جميعا واليه لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع ههنا
منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين

مطلب ان يراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل

وحكاة قوله اي د في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله
الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس
السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن
في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تأويل كلام المصنف وحمله
على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور
مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يأبى ذلك وبحث الجامع
زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي
ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود
المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي
والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد
في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا
زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فتقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد في
احدهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد
او يراد في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله
تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا
معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء
ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة و
بدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل
الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو
الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة
لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها

با

بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في
المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء
زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال
على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في
الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال
كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل
وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد
اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فهما
انما يكونان بدون الواو وكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين
من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة
الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة
بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا
الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من
حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق
بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير
مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج
الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا
عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل
عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار
عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا
ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع حالا عنه وجب فيها الواو
ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة
خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة
يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما

اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا
او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا
فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم نقل عن ضمير صاحب
الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان يقع تلك الجملة حالا
عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم
اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا
وانما قال ينتصب عنه حال ولم نقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا
عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت
فيصح الاستثناء وهو قوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم
عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد كما سيأتي
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد
بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات
فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله
ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو قوله
تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا
لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب
وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول
صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل
او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال
المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت
كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له
كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالته

المضا

المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد
وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي تدل
عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من
اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدده
يجب ان يكون مقارنا بالزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا
كان او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان
يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم
الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض
العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم
اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في
المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون
الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول
اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس
المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي
والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي
الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان
في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع
وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو
وتركه كقراءة ابن ذكوان في قوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف اي بتخفيف النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه
على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ
بالتشديد فانها نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو قوله تعالى

وما لنا اي اي شيء يثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين
فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما
يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان
الفعل ماضيا لفظا كقوله تعالى اني اي كيف يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو
وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي
بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين
احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو
بالواو وكأنه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس
فقال وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت
اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول
يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه
ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر
او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب
الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو
ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب
قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم
وربما يبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في
السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في
الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على

المقارنة

المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان
لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم
وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع
ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر
قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب
اليوم فيحصل به اي بالمنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة
عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل
على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل
على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا
قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان
الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون
الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة
انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء
الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف
استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه
مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى
توجد عللها فبالجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل
من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته
على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان
كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر
في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام

والثبات نحو كلمته فوه الى فيّ اي مشافهًا وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم

خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني [redacted] لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو ابا [redacted] من الايجاز والاطناب والمساوات قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص عنه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق [redacted]

مباحث الايجاز والاطناب والمساوات

[redacted] والتعيين اي لا يمكن التنصيص
على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز
يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي
اي والبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا غاية الفهاهة اي كلامهم
في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند [redacted] والمحاورات
وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية
اصل المعنى بدلالة وضعية والفاظ كيف [redacted] كانت ومجرد تاليف
يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام
الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع
وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل
من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب
الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن
العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا
يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام
بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط
فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه
وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ
كثيرا

كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية ويتوقف تعريفات تليق بها
كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما
لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين في
ان هذا المقدار ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف بان قال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف
~~والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف~~
او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد
الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي
من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ
قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية
المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات
ولهم حد من الكلام يجري فيما بينهم في المحاورات والمعاملات
معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة
اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء
العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم
ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب اي الى الصواب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ
زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان
يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان
اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير
في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا
متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان

ان العيش الناعم في ظلال النوكى خير من العيش الشاق في
ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد
لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت
الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا والكذب والمين
واحد قوله قددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن
الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي
قددت للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة
واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة
المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي علم المنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه
بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال
دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال
وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال
فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد
للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في
غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته
بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد

بحث المساواة

المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك
ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف

المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما
ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف
رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح
به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت
ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو
ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير
ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم
انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل
فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس
فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذي
يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله
اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم
اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة
حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل
منه اي من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه
هو قوله في القصاص حيوة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم
القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد
عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة
اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص
على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه
اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في
هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة او من النوعية
اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة
للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل

بالاداء الى القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي
وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا
سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على
وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن
التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل
انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة
وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة
وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء
جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسال
القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان
طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة
وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره
او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار
انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل
وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله
وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان
لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء او جواب
الشرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف
جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على

انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على
النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور
كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة و
كالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل [redacted] اي ومن انفق من
بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء
جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط
والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون
جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل
الباطل وهذا السبب مذكور حذف سببه اي فعل ما فعل او
سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر
فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله
فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فصيحة
قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين
او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر
في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر
من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي
فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال
له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء
مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة

اقيم مقامه

وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله
فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه
بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد من دليل واذا ثبت فادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا
اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها
الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف
ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف
نحو وجاء ربك [redacted] فان العقل يدل على امتناع
مجيء الرب تعالى ويدل على تعيين المراد ايضا اى امره او عذابه
فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ
لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه
يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اى
الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اى مراودته
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اى الحب المفرط
اياه اى صاحبه فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها
الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف
لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء
والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله

فيقدر

فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى
هذا القياس ومنها اى ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب
[redacted] دل على تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة
المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام
والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة
وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل
الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع
عندها [redacted] لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل
الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح
لي يفيد طلب شرح لشيء ماله اى للطالب وصدري يفيد تفسيره
اى تفسير ذلك الشيء ومنه اى من الايضاح بعد الابهام باب
نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ اذ
لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار
بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساوات ايضا ووجه حسنه
اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام
في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام
والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب
وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من
الامور المستغربة التي تستلذها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما
على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اى
من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف

وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية
الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام
بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا
يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا
لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون
انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما
قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار وفي
ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد
المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج
الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف
في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا
لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه نار فقولها كانه علم واف
بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في رأسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق اي لتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول
خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى

بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين
قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا
ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت
والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر
بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير
الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه
لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على
الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى فهو
اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره
واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التأكيد
وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم
يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد
وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على
الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على
ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من
الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية
حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة
اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني فقط اما ان يكون لتأكيد منطوق كهذه

الآية فإن زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل
وإما للتأكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق
أخا لا تلمه حال عن أخا لعمومه أو عن ضمير المخاطب في لست
على شعث أي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال وأكده بقوله أي الرجال المهذب
استفهام انكار أي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال
وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس أيضا لأن فيه التوقي والاحتراز
عن توهم خلاف المقصود وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه أي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون
في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالأول كقوله فسقى
ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب
الربيع أي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي أي تسيل
فلما كان المطر قد يؤول إلى خراب الديار وفسادها أتى بقوله
غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو أذلة على المؤمنين فإنه
لما كان مما يوهم أن يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على
الكافرين تنبيها على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز أن يقصد بالتعدية بعلى
الدلالة على أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم أجنحتهم وإما بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول أو حال أو نحو ذلك مما ليس
بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم أنه أراد بالفضلة ما يتم
أصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الإيضاح وأنه
لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه وهو أن يكون الضمير في حبه للطعام أي
يطعمونه مع حبه والاحتياج إليه وإن جعل الضمير لله أي يطعمونه

على

على حب الله فهو لتأدية أصل المراد وإما بالاعتراض وهو أن
يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو
أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام لم يرد
بالكلام مجموع المسند إليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من
الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين أن يكون الثاني
بيانا للأول أو تأكيدا أو بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لأنه مصدر
بتقدير الفعل وقعت في أثناء الكلام لأن قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله إن الثمانين
وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان أي مفسر ومكرر وقوله وبلغتها
اعتراض في أثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى
اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم
فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو أن
سوف يأتي كل ما قدرا أن هي مخففة من المثقلة وضمير الشأن
محذوف يعني أن المقدور آت البتة وإن وقع فيه تأخير
وفي هذا تسلية وتسهيل للأمر فالاعتراض يباين التتميم لأنه
إنما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الإعراب ويباين التكميل
لأنه إنما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الإيغال لأنه
لا يكون إلا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل
وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الإعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لأنه كما لم يشترط في التذييل أن يكون بين
كلامين لم يشترط فيه أن لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر
فساد ما قيل إنه يباين التذييل بناء على أنه لم يشترط فيه أن يكون
في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين ومما جاء أي ومن
الاعتراض ما وقع بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضا

اي كما ان الواقع بينه اكثر من جملة كقوله تعالى فأتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض
اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما
قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم
والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله
فأتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي
من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض
الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون
النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد
يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع
الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة
لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تليها جملة اصلا او تليها فيكون الاعتراض
في آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح
مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عنده ما ... ان يوتى في
اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب
ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض
صور التكميل وهو ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب
وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب
وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض
وهو غلط كما يقال الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان
النطق فافهم وبعضهم اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض
قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم

اما

اما يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها
لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض
صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار
قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون
به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار
به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه
السابقة ظاهر بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر
مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا
انه مطنب وللاقل حروفا انه موجز كقوله يصد عن الدنيا اذا عن
سؤدد اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي
الهيئة العذراء البكر والناهد ذات ارتفاع الثدي وقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
[illegible]
يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه
من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع
السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي
نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الآية

الفن الثاني

يشمل كل فصل والبيت محقق بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم ثم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسال في اتمام الفنين الاخرين الفن الثاني اي علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به [redacted] ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع

انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالته على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتقيد الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا و الشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي شرط الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان

تكون مدلولات التزامية ولما يتأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة
الالتزام ايضا وبتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم
الخارجي كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه مع
التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه
اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى
والمحققون الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر
عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان
ذلك اللزوم [redacted] مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو
المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع
واصطلاح ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي
ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية
اي بالدلالات المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا [redacted]
اي وان لم يكن عالما [redacted]
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم
على العلم بالوضع مثلا اذا قلت خده يشبه الورد فالسامع ان
كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون [redacted]
كلام يؤدي [redacted] هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى
لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا
تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان
قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه
المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالما بوضع كل
لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان لا يكون البعض
منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض وللقائل ان يقول
لا نم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر

في

في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات
لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه
يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان
التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله
بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى اي الايراد المذكور بالعقلية
من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب
لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الا
لتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط
فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة
الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات
لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالا
لفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن
فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر
فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من
دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على
الجسم من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل
قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد
فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ
الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت
قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فقدم المصنف

المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اذ لا دلالة لللازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الملو
ضوع له جايزة في الكناية دون المجاز وقدم اي المجاز عليها
اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان
معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز
على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه
ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم
والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من
المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد [redacted]
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوايد
جمة [redacted] لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا براسه
فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية
التشبيه اي باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه
مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتني
عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين
الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو
مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر
في معنى وهذا اشمل بمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو
انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع

من

من نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة
دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا
وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية
كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على
مشاركة امر لامر على راي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها
الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر
لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو
قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم
فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما
تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة
الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث
[redacted] في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة
طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي
واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في
تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما
باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة
المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما
الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة
آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان
كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت
الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي
ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد
الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا

انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر
وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن
اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر
ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما
جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح والمراد بالعلم ههنا الملكة التي
يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها
جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك
اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك
وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما
في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود
من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما
ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا
العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اعني الموت عقلي لانه
عدم الحيوة عما من شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس
مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها
الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا
فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل
فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس
اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملهما تسهيلا للضبط بتقليل
الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحوا
س الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس

فدخل

فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم
الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله
وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في
وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال
الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من
العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه
الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما
هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد
بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس
الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو
غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني و
المشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك
الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف
اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال
مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك
الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك
ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها
والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي
المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة
وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول
شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة
السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي ودخل
ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات
كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث

هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من
حيث هو كذلك لا يخفى ان الادراك في المعنيين [redacted] بشيء من الحواس
الظاهرة [redacted] ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى
الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع و
والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم
الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه
اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها
كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه
التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي
ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل
والتاويل نحو قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير
لليل ذو دجى ودجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
التشبيه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير
موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل
وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه اي الشان لما
كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت [redacted] البدعة
بها اي بالظلمة [redacted] ولزم بطريق العكس [redacted] لان السنة
والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع
ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى
تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم كان له بياض واشراق نحو
اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة

وكل ما هو

وكل ما هو جهل كان له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من
جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني كان له بياض واشراق والاول
كان له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في
اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين
النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فهذا التاويل
اعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى و
والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي
سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن
لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه
التشبيه [redacted] فساد جعله اي وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه
اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة
اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه
مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار
صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه
يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او
اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها وهو
اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان
يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او
جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا
او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم
بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة
في الذات متقررة فيها وهي اما حسية اي مدركة باحدى الحواس

ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق او لم تتصل بها اي بالمذكورات
كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لا
كتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة
الشئ عند العقل وقد يقال على معان أخر والغضب وهو حركة
للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة
بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه
وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة
في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس لا في ذات
الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له
الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد هيهنا
حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود
او العدم عند النفس وكاتصافه بشئ تصوري وهمي محض وايضا
لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه
مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة
امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل [redacted] منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف

كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة
في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتتفرقان الى العينين من
الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر
بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط و
السطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار
الشكل والحركة او [redacted] بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة
رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها
الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين و
الصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف
والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع او
المقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاوم
وضعفها او بالذوق وهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم
اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك
او بالشم وهو قوة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي
من الروائح او باللمس وهو قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة من الاربعة هي اوائل
الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم

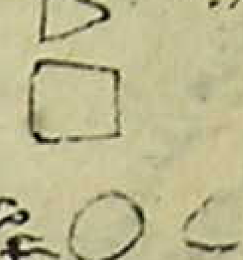

لان المقدار من مقولة الكم اعني الذي يقتضي القسمة لذاته والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة فكأنه اراد بالمقادير ما يعرضها من الطول والقصر والتوسط بينهما وبالحركات نحو السرعة والبطء والتوسط بينهما

اللين هو الكيفية التي يكون الجسم بها ضعيف المقاومة للملاقاة والصلابة هي الكيفية التي يكون الجسم بها قوي المقاومة للملاقاة

المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في
كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها
كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان
لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين
موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه
اعم من الحسي يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا
والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام
المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال
التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه
التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي
وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة
ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس كذلك قطعا ضرورة ان
كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا
جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه
التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي يدرك
بالبصر جزئياتها الحاصلة في المادة فالحاصل ان وجه التشبيه اما
واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير
اما حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها
اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صا
رت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني
خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات
ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف

بالهمس

كالحمرة في تشبيه الوجه بالورد فان افراد الحمرة وجزئياتها الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بينهما مما لا يدرك الا بالعقل منه

قوله وفيه تسامح لان الخفاء ليس بمسموع بل المسموع هو الخفي وجوابه ان المراد بالخفاء ههنا ما يقابل الجهر
فيكون مسموعا فتأمل فلا تسامح نعم التسامح موجود في طيب الرائحة ولذة المطعم لان المشموم هو الرائحة
لا طيبها والمذوق هو المطعم لا اللذة فالوجه ان يجعل الخفاء بمعنى الخفي وان يجعل اضافة الطيب
الى الرائحة من اضافة الصفة الى الموصوف اي الرائحة الطيبة وكذا الكلام في لذة الطعم
بل الحق انه لا يحتاج الى التوجيه المذكور في الخفاء ولا تسامح اصلا لان المراد
بالخفاء ههنا ما يقابل الجهر فيكون مسموعا مسلم حفظه

بالهمس النكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير في كون الخفاء
في المسموعات والطيب في المشمومات واللذة في المذوقات تسامح والوجه
العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد
يقال جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى
المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل
الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه [redacted] العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق [redacted] بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه
الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي
والمشبه به عقلي لا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحل بعض
الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه
التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر
مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع
منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد
بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف [redacted] لشيء فتنتزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة من اجزاء مختلفة بدليل
انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين
ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد
فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد
لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام
عنب [redacted] ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نور اي
تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله [redacted] الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال

كونها على الكيفية المخصوصة اي مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر [redacted] الى علق الاشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود
الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لاينافي الافراد كما
سيجي ان شاء الله تعالى وفيهما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه
مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع من اثار الغبار فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها [redacted]
اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة
من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شي مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف
بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب
وتجي وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا
في جانب المشبه فان للكواكب في تهاويها تدافعا وتداخلا
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان اي احدهما
مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على
رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل
مقمر على ما سيجي ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجي في
الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب

ويكون

ويكون ما يجي في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون الاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم
ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيئات التي تقع عليها
الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقرن
بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما في
قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض
من جوانب الدايرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له
راي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بداه الى الانقباض كانه
يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في
كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا اي كما لابد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها
من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم
الى جهات مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال و
بعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه
الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى [redacted] والسهم لا تركيب
فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف
قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي
فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا
لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل
حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي اي يجلس على أليتيه جلوس البدوي في المصطلي من
اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب

أي اقعابه فانه يكون لكل عضو منه في الانف موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مؤتلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي
عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه
الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في
قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع
من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون
المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا جانب المشبه
واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك متعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي
فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار و
ايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما
راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه
من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه
من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة
في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها
وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء
متعلقة بقوله التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو
اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف التشبيه بالاشياء
المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيه
الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم
يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه
يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة
في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر

واخفاء

واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي
هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي
في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل
من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي
فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك
اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للاخر
ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة
وظرافة يقال ملّح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي
في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل
هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة
او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجي ذكره في
الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه
الله تعالى وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح و
التهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة
وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق
الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان
هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار
الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في
التضاد اي في كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم
في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم
انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا
او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان

انا هو ضد الشجاعة فتنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبان
بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والظرافة وأداته اي اداة
التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير
قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا
اخوك وكأنه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها
كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء
على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه
حالها في نضارتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من
الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة
الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان
التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه
محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد
يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد
يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت
زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق
والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء
والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه
اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد
الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن

ان

ان يخالف فيه ويدعي امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد
فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر
كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال
بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من
الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني
ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه
على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا
علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار
حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه
اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي شدة السواد
او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في
نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على
طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية
شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي
ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي ان يكون المشبه به
بوجه الشبه اتم واعرف ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الا
تمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا
يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم
الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين
مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا
لان النفس الى الاتم والاشهر اميل والتشبيه بزيادة التقرير
والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي

تزيين في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة بجميع
ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه
في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا
ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير
الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في
الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه
كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح
زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زهى
يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار
والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار
في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين
صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه التشبيه وذلك في
التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء
انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هي بياض في جبهة الفرس
فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه
قصد الايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء
وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى
كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب
الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به

كتشبيه

كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى
هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب
هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما
يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد
الى المشبه اي المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد بالزايد في وجه
الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون
احدهما ناقصا والاخر زايدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام
لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه
كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا
هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست بزايدة
على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي
بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين
الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد
المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض
من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام
فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد
الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط
التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على طائل والمشبه به هو الراقم

المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل
وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما
مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه اعني
المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي
تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار
كأن مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من
تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من
زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد
كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما اي الرابس تقصيته بلغت اقصاه
اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور اي تتصور بحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا
نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر
الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكأنما هو اي
ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه
مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار
الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا
بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في
صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب الطير رطبا
بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو ارذأ
التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس
العتيق بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها

ويقصد

يقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهات ثم المشبه بها على الترتيب
او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي
الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي
اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه
دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله
بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك
الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام
او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار
وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه
الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر في تشبيه
الثريا ومثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل
وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث
قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة
امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف
مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف
التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا
يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر
وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من الوجه الغير
المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد
ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر انه
قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية

فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت
عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين
بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا
لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله
منه ومن ان يقول ح ايضا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات
المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي من المجمل ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى التشبيه نحو زيد
اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر
بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما
اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك
ريقه يقال فعله في ريق شبابه وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق
كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح
بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به
اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران
بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه
والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه
كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه
مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه
تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة
التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار

وجهه

وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه
به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته
من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول
الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا
لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان
ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم
من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور
المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع
ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار
والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على
عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره
اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل
حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه
تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل
في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر
على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب
الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في
الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق

نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجه الشبه في بادي الرأي وذلك اعني عدم
الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه
فيه من التفصيل ما قد سبق وكذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة
الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا
او ندور اي او لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد
المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لندور
حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او
مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او
مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اي في الامثلة
التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما يتقضي عمره ولا يتفق له ان
يرى مرآة في كف الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة
في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني
قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا
لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما
الذي انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضور الطرفين ندر
التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل
ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في
الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من
ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع التفصيل
على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا
اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل و
اللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع
كما مر في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل

اي رمحا منسوبا الى ردينة

وغير

وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا او عقليا من امور اكثر كان التشبيه
ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من
البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب
غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس الطف
وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته
او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى
سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل
الا ان حديث الحياء فيه وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه عن الابتذال
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني
غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن
التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم
بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى
مثل هذا التشبيه المشروط وتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط
وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي
والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر
مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى
المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد
العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين
اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم

بأن يجاني الكلام وبجيئه ولم يعرف بجانه من بجيئه حتى ذهب بعضهم
الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الذي يسقط في الشجر وقد يشبه
وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذو
ورق الذي اصفر في الخريف ويسقط منه على وجه الماء وفساد
هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما موكد وهو ما
اي ما ذكر اداته فصار مرسلا في التاكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة
المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته اي افادة الغرض كأن يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه
التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم
الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان
او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن
افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة في تقسيم
التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان
وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا
فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذ كان اختلاف
المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها
اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه
سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى على مراتب مختلفة
وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه نحو زيد
كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو
زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها

او بعضها

او بعضها فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة
فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق
بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى
على بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط
او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن
زيد واسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد
ولا قوة لغيره وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا
اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد
وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على
المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط بينهما
والله اعلم الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان
اي هذا البحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو
المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت
كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما
وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد تقيدان باللغويين
ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة
في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من
حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة [redacted]
او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى
الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت
تلك الكلمة له في اصطلاح التخاطب اي وضعت له في اصطلاح

بحث الحقيقة والمجاز

ب يتبع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فان ظرف اعني في
اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض
مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى
حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح
التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة
وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع
بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح التخاطب عن المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الا
ركان المخصوصة وان كانت مستعملة في ما وضعت له في اللغة
والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل
للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باو
ضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى
الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف
عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط
في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون
موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك
المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه
قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين
لعارض الاشتراك لا ينافي على التعيين بنفسه فيكون موضوعا
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية

وهو

قوله اي ليدل بنفسه اشارة الى ان قوله بنفسه متعلق بقوله للدلالة
كما يدل عليه قول المص في المجاز لان دلالته بقرينة
لا بالتعيين والا لتقدم على قوله للدلالة
رفعا للبس
[illegible]

قيد المعنى بالافرادي لان اشتراط الغير في الدلالة
على المعنى التركيبي مشترك بين الحروف والكلام
فان دلالة زيد في قولك جاءني زيد
على الفاعلية بواسطة
جاني صح

وذلك فان القرء مثلا عين مرة بنفسه
للدلالة على الطهر ومرة
اخرى للدلالة
صح

وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة
فكذا المجاز فان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع
للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة
الى معنى الكناية اعني لازم معنى الاصل ففساده ظاهر لانه لا يدل
عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع
المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد
وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون قرينته معنوية لا يقال
معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها
ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على
راي المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت
في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم
الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ و
المعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف
وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا
لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان
لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ
لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة
القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي
صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف
من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم

بها اذا اخذ في تبيين شيء مركب منها لمعنى لا يحصل الشامة بها وفاء بحق
الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذي هو شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف
ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان
والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية
اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها
على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار
البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي
اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى
تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
ليست مجازا ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا
كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله
وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع
له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة
ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاة المستعمل
بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب
اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بمستعملة مع قرينة
عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط
العلاقة في تعريف المجاز [illegible] خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب

لان

لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم
ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة
ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين
ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها
واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
في المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضع له
في ذلك الاصطلاح فان كان صاحبه اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع
فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل
الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلاة
للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة ومجاز
شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه
مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي
نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها
حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز
مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى
الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت
اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه
فهما اي المشبه والمشبه به مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره
والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة
المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة
منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر

خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع
ناديه اي اهله الذي يحل فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء
باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو
واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة
الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد
ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من
الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في
الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد
ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان
قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد
الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد
يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية
لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي ما عني بها
واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر
معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف
اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم
ورمي به فصارت له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا

سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة
على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك
والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا
استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي
الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة
العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة
اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال ومنه
اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع
من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو
اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين
وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين
الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز
اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور
يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي
هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم
وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي
النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت
السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او
ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم
ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر

قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة
نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون
اللفظ فيه مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شي به وذلك لانه اذا
كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع
له لاستحالة تشبيه الشي بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة
عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها فاسد في الامثلة
المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم
انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا
على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كاسد واستدلالهم على
ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا
يوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد
لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي
واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل
على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به
الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجتري صائل
علي وكقوله والطير ترعليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في
الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او
عقلي والجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في
غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وقيل انها اي الاستعارة مجاز لغوي
لكونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه
والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص
لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجتري
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل

وهذا

وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا
لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص
لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شي كما اذا
لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان
يجعل الرجل فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة
في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد
عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا
انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا
اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان
نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى
الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان
العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في
الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على
المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في
قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز
علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن
والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس

الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقه لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا
تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر ونهي عنه
اي ولهذا اصح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زرت ازراره على القمر
تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه
فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بلابسة الانسان
كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة
لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول
لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف
زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد
هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم
الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل
في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق
ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه
جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما
المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة في مثل تلك الجثة المخصوصة
والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة لكن لا في
تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما
وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين
المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار
على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة
المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما

قوله قد زر ازراره الخ
قد سبق عن المحقق التفتازاني ان ذكر المشبه لا ينافي الاستعارة
بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه وان هذا البيت
من الاستعارة لا التشبيه فليتذكر

هذا اشارة الى دفع التناقض الذي اثبته صاحب المفتاح
ثم اجاب وقال لا منافاة بين نصب القرينة وبين
الاصرار على دعوى الاسدية لان نصب القرينة لدفع
...ين الاسد مشترك
بين المتعارف وغير المتعارف ونصب
القرينة لدفع احد المعنيين
فلا تناقض

في

١١١

في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على
المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في
جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصبها اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المو
ضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف
الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق
من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص
ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن
العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كما
تضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل
بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل
كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في
الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة
وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها
يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا
يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
وان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا
سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان
قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا

قوله والاستعارة تفارق الكذب اه اي الكلام الذي فيه استعارة يفارق
الكلام الكاذب فلا يرد ما يقال الاستعارة في المفرد والكذب
في الكلام فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى الفرق

قوله لدلالته على ان الجواب اه فان قلت لم لا يجوز ان يريد بالنيران
حقيقتها بان يقصد تخويفهم بالاحراق قلت العاقل لا يحمل
الا على الاخذ بالشريعة وليس فيها الاحراق لكراهة العدل والايمان
وايضا عدم حمل النيران على الرماح فعلم ان هذا التعريض
وعليه الاستعمال في السيوف

السلطان تجاربون وتلي اذون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة
اي مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا
ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر من مثل لقوله معان فلا يصح
جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح
تنكفي بها من انكفا اي انقلب والباء للتعدية والمعنى ان نارا من حد
سيفه تقلبها على اروس الاقران خمس سحايب اي انامله الخمس التي
هي في الجود وعموم العطايا سحايب اي يصبها على اكفائه في الحرب
فيهلكهم بها لما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب الانامل وهي
اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان
لان اجتماعهما اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه
في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من
جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى
المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى
من قول المصنف ان الهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار
منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في
استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف
بالضال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين
الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود
كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك
استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي
ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن

العنادية

العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الا
ستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل
التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه
في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة
التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت
اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع
اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن
والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان
لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار
منه نحو قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه
الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من
هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في
رؤس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه
ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل
في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو و
الاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الا
كثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع
اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان

في كلٍّ من المرسن والتقطيع خصوص وصفٍ ليس في الانف وتفريق
الجماعة وهو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعيّ في استعارته
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان
التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان
جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعًا و
الجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف
انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية
بل قد يكون امرًا مركبًا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فيصح كون الجامع داخلًا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود
اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما
غير داخل عطف على اما داخل كما في استعارة الاسد للرجل
الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة
عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا
للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدًا يرمي او خاصية وهي الغريبة
التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنًا به ارتفعوا
عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيهًا
فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه
اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان
يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك
الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه
من قربوس السرج ممتدًا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع
الثوب موقعه من ركبة المحتبي ممتدًا الى جانبي ظهره ثم استعار

الاحتباء

الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب وغيره لوقوع العنان
في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد يحصل الغرابة
بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث
بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق
الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرًا
حثيثًا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي
لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني
سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الا
باطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبًا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبًا في الاعناق
ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة
وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه
والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار
له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او
بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في
التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة و
هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كان حسيين فالجامع اما حسي
نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلًا جسدًا له خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي
القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة
التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار
منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط
الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل

وموضع التقرير الظلمة وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
اي حصوله عقيب حصوله دايما او غالبا كترتب ظهور اللحم على
الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل
ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد
سلخ اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب
اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح
من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان
الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي
ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او
بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي
زايل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى
النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج
نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله
تعالى فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط
بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن
لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي
ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل
الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا
حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه

دخول

دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن
الهواء فبقيت الظلمة لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز
ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت
شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو
حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين
اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو
من بعثنا من مرقدنا هذا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون
المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه
اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وساير
المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة
التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع
عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى
ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع
هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما
لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار
له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه
اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في

اي تبليغ الرسالة
المعنى الذي
الطغيان
اي حملناكم في السفينة الجارية

في الاستعارة التبعية

الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب
الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا تبعية اي و
ان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل
وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير
ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في
وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات
المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم
الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذ
كروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم
الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان
والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان
يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا
هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد
فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان
الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني
القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذوات
هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث
اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات

معاني

معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني
الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما
هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت
هذه الحروف معاني رجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام
فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في زيد
في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى
الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا
للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم
يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة
فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان
اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازم له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة
والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها
تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور وعلى ما سبق لكنه
غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك
يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى
هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل التحقيق

الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة
اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار
حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق
معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا
وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها
اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق
منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى
الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد والهذم
من الاسنة القاطع واراد باللهذميات طعنات منسوبة الى
الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة
كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول
الثاني اعني لهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر
استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة
لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته
ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع
واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار
والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار
منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار
له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية
التي هي معنى قائم بالغير لا النعت الذي هو احد التوابع والثاني

مجرده

لان القوى انما كون بالسنة الا المطعون فتشبه الطعن بالقرى بجامع ايصال شيء الى الباطن فجعل الطعن فرد من افراد القرى

مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير
العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما
يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء دون
الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا
تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب
المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال
غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان
اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار
منه اعني الاسد الحقيقي والمقذف الذي قذف باللحم ورمي به
فصار له جسامة ونبالة واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح
ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على
تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اي
مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار
منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال
ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن
الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح
لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه
لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي

يقال رجل غمر الخلق اذا كان واسع الخلق وغمر الرداء اذا كان واسع المعروف سخيا

علقت صح بسنه وفي المعنى ان السائلين يأخذون مال الممدوح من غير علمه [illegible] الى الحضرة فيبقى والا يأخذ منهم [illegible]

والترشيح في اللغة هو التربية وانما قرنت الاستعارة بما يناسب المستعار منه كانه فعل ذلك تربية لها

على بعضهم فتوهم أن في البيت تعجبًا أي وصف علوه حيث أثبت هذا
الظن لكمال الجهل بمعرفة الأشياء، ونحوه أي مثل البناء على علو القدر
ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه أي عن التعجب في قوله لا
تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزراره على القمر إذ لو لم يقصد تناسي
التشبيه وإنكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم
أشار إلى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال وإذا جاز البناء على
الفرع أي المشبه به مع الاعتراف بالأصل أي المشبه وذلك لأن
الأصل في التشبيه وإن كان هو المشبه به من جهة أنه أقوى وأعرف إلا
أن المشبه هو الأصل من جهة أن الغرض يعود إليه وأنه المقصود
في الكلام بالنفي والإثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء
فعز أمر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع أنت إليها أي الشمس الصعودا ولن تستطيع الشمس
إليك النزولا والعامل في إليها وإليك هو المصدر بعدهما
إن جوزنا تقديم الظرف على المصدر وإلا فمحذوف يفسره
الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به أعني الشمس وهو واضح
فقوله إذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده أي جحد الأصل
كما في الاستعارة البناء على الفرع أولى بالجواز لأنه قد طوي فيه ذكر
المشبه أصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث إلى المشبه به وقد
وقع في بعض أشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح بأداة التشبيه وحاصله
لا تعجبوا من قصر ذوائبه فإنها كالليل ووجهه كالربيع والليل في
الربيع مائل إلى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى
وأما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي أي
بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون

وجهه

وجهه منتزعًا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة
في التشبيه كما يقال للمتردد في أمر إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى شبهت
صورة تردده في ذلك الأمر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر أخرى فاستعمل في الصورة
الأولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الإقدام
تارة والإحجام أخرى منتزع من عدة أمور كما ترى وهذا المجاز المركب
يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعًا من متعدد على سبيل الاستعارة لأنه قد
ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل
مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه
بأن يقال له تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب
بالاستعارة نظر لأنه كما أن المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فإذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد
أن يكون ذلك بعلاقة فإن كانت هي المشابهة فاستعارة وإلا فغير
استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الإخبار
ومتى فشا استعماله أي المجاز المركب كذلك أي على سبيل الاستعارة
يسمى مثلا ولهذا أي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الأمثال لأن الاستعارة يجب أن تكون لفظ المشبه به المستعمل في
المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا
لا تلتفت في الأمثال إلى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية
وجمعًا بل إنما ينظر إلى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن
بكسر تاء الخطاب لأنه في الأصل لامرأة. فصل في بيان الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية لما كانتا عند المصنف أمرين معنويين
غير داخلين في تعريف المجاز أوردهما في فصلا على حدة ليستوفي
المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في
النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه وأما وجوب ذكر المشبه به

فأما هو أي التشبيه المصطلح وقد عرفت أنه غير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه أي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص
بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر متحقق حسًّا أو عقلًا يطلق عليه
اسم ذلك الأمر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية أو مكنيًّا
عنها أما الكناية فلأنه لم يصرح به بل إنما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه
وأما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه
استعارة تخييلية لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر الذي يختص بالمشبه به
وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل أن المشبه من
جنس المشبه به كما في قول الهذلي وإذا المنية أنشبت [redacted]
أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة
أي إذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل
شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا إبقاء [redacted]
[redacted] أي رحم وشفقة يقال أبقيت على فلان إذا رعيت
[redacted] للبقيا يقال لا أبقى الله عليك
على ذي فضيلة فأثبت لها أي للمنية الأظفار التي لا يكمل ذلك
الاغتيال فيه أي في السبع بدونها تحقيقًا للمبالغة في التشبيه
فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك
مفصحًا فلسان حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان متكلم في
الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فأثبت لها أي للحال
اللسان الذي به قوامها أي قوام الدلالة فيه أي في الإنسان المتكلم
وهذا الإثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الأظفار و
المنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي

والاستعارة

والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من أفعال المتكلم
متلازمان إذ التخييلية يجب أن تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب
أن تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا أظفار المنية الشبيهة
بالسبع أهلكت فلانًا يكون ترشيحًا للتشبيه كما أن أطولكن في قوله عليه السلام
أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يدًا أي نعمة ترشيح للمجاز هذا و
لكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام
السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من
كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية استعارة السبع للمنية
كاستعارة الأسد للرجل الشجاع إلا أنا لم نصرح بذكر المستعار
أعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه إلى المقصود كما
هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه
هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف
إن من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على
مكانه نحو شجاع يفترس أقرانه ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد
هذا كلامه وهو صريح في أن المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحًا المرموز إليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي
م ولما كان قول زهير صحا القلب أي سلا مجازًا من الصحو خلاف السكر م القلب
عن سلمى وأقصر باطله ش يقال أقصر عن الشيء إذا أقلع عنه أي
تركه وامتنع عنه أي امتنع باطله وترك بحاله م وعري أفراس
الصبا ورواحله أراد زهير أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة
من الجهل والغي وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته ش الضمير في معاودته
وآلاته لما كان يرتكبه م فشبه ش زهير في نفسه م الصبا بجهة من
جهات المسير كالحج والتجارة قضي منها أي ش من تلك الجهة م الوطر فأهملت

الا انها ش ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه
غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة والتشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية م فاثبت له ش اي للصبى بعض ما يختص تلك الجهة اعني م
الافراس والرواحل ش التي بها قوام المشبه به في اثبات
الافراس والرواحل استعارة تخييلية م فالصبى ش على هذا
التقدير م من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ش يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا
من الصبا بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع
الصبيان م ويحتمل انه ش اي زهيرا م اراد بالافراس ش
والرواحل م دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها في استيفاء اللذات او م اراد بها الاسباب التي قلما
تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى ش وعنفوان الشباب مثل
المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس
والرواحل م تحقيقية ش لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها
الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل
المص ثلاثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه
والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه والثالث ما يحتمل التخييلية
والتحقيقية **فصل** في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام
عليها م عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله
من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان
الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي
فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ
مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انه

وقع

وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها م مستعملة فيما وضعت
له بتاويل ش وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف م وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة ش في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في
الغير مانعة بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي
المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة والشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها
لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون مجازا
لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كونه
هذا اوضح وادل على المقصود اقامة المص مقامه اخذا بالحاصل
من كلام السكاكي فقال م في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح
به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته ش اي ارادة معناها في
ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة
بالتحقيق م ليدخل ش في تعريف المجاز م الاستعارة ش التي هي
مجاز لغوي م على ما مر ش من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا
بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة
المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا
يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فحمله ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا
لئلا يخرج الاستعارة م ورد ش ما ذكره السكاكي م بان الوضع وما
يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان
السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه فقال

تحولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان
دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى
تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف
المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن
الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره
يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك
بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيد
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى
الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب
عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل
فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة
في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع
بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ما ذكره ايضا بان م
التقييد باصطلاح به التخاطب ش او ما يؤدي معناه كما لا بد منه
في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع
في الدعاء مجازا كذلك م لا بد منه في تعريف الحقيقة ش ايضا
ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه يستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم
يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد
في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات
ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد
قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد
ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة
له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال
الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد و ح يخرج عن

فان المستعير يدعي ان افراد الاسد قسمان متعارف وغير متعارف ونصب القرينة انما هو لنفي المتعارف ... غير المتعارف ... فلا يكون استعارة

التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء
لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث
ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد
في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن
الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع
الذي وقع فيه التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض
ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل على غير ما وضع له والاشارة
الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي م وقسم ش
السكاكي م المجاز ش اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة م
الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة
والا فغير استعارة م وعرف ش السكاكي م الاستعارة بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به ش اي بالطرف المذكور م الآخر
ش اي الطرف المتروك م مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به
ش كما تقول في الحمام اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من
جنس الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول ان
المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت
لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان
هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا
ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له م وقسمها ش اي الاستعارة
م الى المصرح بها والمكني عنها ش وعنى م بالمصرح بها ان يكون
ش الطرف م المذكور ش من طرفي التشبيه م هو المشبه به وجعل
منها ش اي من الاستعارة المصرح بها م تحقيقية وتخييلية ش وانما لم
يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون
على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر

فلا بد من التقييد بقولنا ...

لحق المصرح بها

ثم تقدير قسمها اليهما

في بيت زهير (م) وفسّر التحقيقية بما مرّ (ش) اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا (م) وعليه التمثيل (ش) على سبيل الاستعارة كما في
قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (م) منها (ش) اي من التحقيقية
حيث قال في تقسيم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن
الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف
صورة اخرى (م) ورد ذلك بانه (ش) اي التمثيل (م) مستلزم للتركيب
المنافي للافراد فلا يصح (ش) عدّه من الاستعارة التي هي من اقسام
المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا
لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم و
الجواب انه عدّ التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية
لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة
وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض
اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان
لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس
هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال
بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي
واللغوي قسمان راجع الى المعنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع
الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة
قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع
الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه اخر
الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا
الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه
التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء وتقييدها واو

اقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل
المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح (م) وفسّر السكاكي
الاستعارة (م) التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
(ش) اي معناه (م) صورة وهمية محضة (ش) لا يشوبها شيء من
التحقق العقلي او الحسي (م) كلفظ الاظفار في قول الهذلي (ش)
واذا المنية انشبت اظفارها (م) فانه لما شبه المنية بالسبع في
الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها (ش) اي المنية (م) بصورته (ش)
اي السبع (م) واختراع لوازمه لها (ش) اي لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به (م) فاخترع لها
(ش) اي للمنية صورة (م) مثل صورة الاظفار ثم اطلق
عليه (ش) اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار
(م) لفظ الاظفار فيكون استعارة (ش) تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به
وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة
الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون
بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من
غير استعارة بالكناية وقال المص انه بعيد جدا اذ لا يوجد له
مثال في الكلام (م) وفيه (ش) اي في تفسير التخييلية بما ذكره السكاكي
(م) تعسف (ش) اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف
فيه انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة
توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى
مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر في الشفاء ان القوة

المسماة بالوهم هي القوة الحاكمة في الحيوان حكماً غير عقلي ولكن حكماً
تخييليا م وتخالف ش تفسيره للتخييلية بما ذكره م تفسير غيره لها
ش اي غير السكاكي للتخييلية م بجعل الشيء للشيء ش كجعل اليد
للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا
خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان
لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا
باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا
المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح ثم نتجه ان يقال
ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكره
غيره م ويقتضي ش ما ذكره السكاكي في التخييلية م ان يكون الترشيح
ش استعارة م تخييلية للزوم مثل ما ذكره ش السكاكي في التخييلية
في اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح
اثبات بعض ما يخص المشبه به ففي التخييلية اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي هو المشبه به من الاظفار وكذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى
الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من
الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار
فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح
ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا
فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه
كلفظ الاشتراء فانه ليس بموضوع للمعبر به عن الاختيار والاستبدال
الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا
الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره
في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر
الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا
جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن

بلفظ

بلفظ المشبه به لم نحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقا
رنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى
توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا
رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة م وعنى بالمكنى عنها ش
اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى م عنها ان يكون ش الطرف
م المذكور ش من طرفي التشبيه ش هو المشبه ويراد به المشبه به م
على ان المراد بالمنية في مثل ش انشبت المنية اظفارها م هو
السبع بادعاء السبعية لها ش وانكار ان تكون شيئا غير السبع م
بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها ش اي الى
المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو السبع فالا
ستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد الاستعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به
الى المشبه استعارة تخييلية م ورد ش ما ذكره في تفسير الاستعارة
المكنى عنها م بان لفظ المشبه فيها ش اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ المنية مثلا م مستعمل فيما وضع له تحقيقا ش
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير م والاستعارة ليست
كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف
الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي
فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله م واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية
بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على
السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد
به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية

اسما للسبع مرادفاً له بان يدخل المنية في جنس السبع ادعاء
للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفاً وغير متعارف
ثم يخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع
بحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما
ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى
يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا
اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفاً للفظ السبع بالتاويل
المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن
ان يجاب عنه بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة
اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انه موضوع
له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار
المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له
بالتحقيق في نحو قولنا جاءت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل
من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا
الجواب وان كان فيه حالة في كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازاً
ومراداً به الطرف الآخر غير ظاهر بعد م واختار ش السكاكي
م رد ش الاستعارة م التبعية ش وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها م الى ش الاستعارة م المكني عنها
بجعل قرينتها ش اي قرينة التبعية استعارة م مكنياً عنها
ش وجعل الاستعارة م التبعية قرينتها ش اي قرينة
الاستعارة المكني عنها م على نحو قوله ش اي قول
السكاكي م في المنية واظفارها ش حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال
بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال

والحال

وبالجملة ما جعله القوم قرينة الاستعارة التبعية يجعله هو استعارة بالكناية
وما جعلوه استعارة تبعية يجعله قرينة الاستعارة بالكناية

والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق
اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى
اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثاراً للضبط و
تقليل الاقسام م ورد ش ما اختاره السكاكي م بانه ان قدر التبعية
ش كنطقت في نطقت الحال بكذا م حقيقة ش بان يراد بها معناها
الحقيقي م لم تكن ش التبعية استعارة م تخييلية لانها ش اي التخييلية
م مجاز عنده ش اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه لان المشبه فيها يجب ان
يكون مما لا تحقق لمعناه حساً ولا عقلاً بل وهماً فتكون مستعملة في غير ما
وضعت له بالتحقيق فتكون مجازاً واذا لم تكن التبعية تخييلية م فلم تكن ش
الاستعارة م المكني عنها مستلزمة للتخييلية ش بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في
مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير م وذلك ش اي عدم استلزام
المكني عنها للتخييلية م باطل بالاتفاق ش وانما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا
تنفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على
العكس كما فهمه المص ثم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني
عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك
وقد صرح في المفتاح ايضاً في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها
قد تكون امراً وهمياً كاظفار المنية وقد تكون امراً محققاً كالانبات
في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في
نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنه وايضاً فلما جوز وجود

المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا حجة بقوله ان المكنى عنها
لا تنفك عن التخييلية م والا ش اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها
السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون ش التبعية
كنطقت م لا م استعارة ش ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية م فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد
يجاب بان كل مجاز علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين
النطق والدلالة فانها لازم للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان
الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان
هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو
وجود المكنى عنها بدون التخييلية فصل في شرائط حسن الاستعارة
م حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه ش كان يكون وجه التشبيه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان
م لا تشم رائحته لفظا ش اي وبان لا تشم شيئا من التحقيقية والتمثيل
رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة
اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة
على ان المشبه به اقوى في وجه التشبيه م ولذلك ش اي ولان شرط
حسنه ان لا تشم رائحة التشبيه لفظا م يوصى ان يكون الشبه ش اي
ما به المشابهة م بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او
اصطلاح خاص لئلا تصير ش الاستعارة م الغازا ش وتعمية ان روعي
شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال

فيكون قبيحا

اللغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب
م كما لو قيل ش في التحقيقية م رايت اسدا واريد انسانا ابخر ش
فوجه الشبه بين الطرفين خفي م و ش في التمثيل م رايت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس ش من قوله عليه السلام الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني
ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد
في كثير من الابل م وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ش اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة
يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة
برعاية جهات [redacted] حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير
مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء
مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن
الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا م ويتصل به ش بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم
يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه م انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا
كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة ش
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور
ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا
تقول في شبهة كالظلمة م والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية ش في ان
حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر م والاستعارة
التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها ش لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها
وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان
معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه م وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها ش اي حكمها الذي هو الاعراب
على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر م بحذف لفظ
او زيادة لفظ ش فالاول م كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسئل

القرية ش محل م قوله تعالى ليس كمثله شيء اى م جاء امر ربك ش
لاستحالة المجيء على الله م واسئل اهل القرية ش للقطع بان المقصود ههنا
سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من
هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل
الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو
الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف
المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة
الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك
وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان
الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل
ان لا تكون زائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى
موجود فاذا نفي مثل مثله يلزم نفيه ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو مثل
الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس
لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه م الكناية ش في اللغة مصدر كنيت بكذا
عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح م لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادته معه ش اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه
كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا م فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي
مع ارادة لازمه ش كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة
المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى مع معناه
من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولا

بحث الكناية

الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا
كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد
من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان
الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك
في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف
في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم
اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا
ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة
ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص
اوصافه م وفرق ش بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي
في الكناية من اللازم ش الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد
الى طول القامة م وفيه ش اي في المجاز الانتقال م من الملزوم
ش الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى
الشجاع م ورد ش هذا الفرق م بان اللازم ما لم يكن ملزوما ش
بنفسه او بانضمام قرينة اليه م لم ينتقل منه ش الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح
اي اذا كان اللازم ملزوما م يكون ش الانتقال من الملزوم الى
اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم
ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم
من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل

لان مجامع الاضغان عام من حيث انها من القلوب وان كانا
متساويين فالطابع وكذا الخاصة المركبة بالنسبة الى الانسان

التبعية كطول النجاد والتابع لطول القامة ولهذا جوّز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر
من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوفه
والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم
ههنا امتناع الانفكاك م وهي ش اي الكناية م ثلاثة اقسام الاولى
ش منها باعتبار كونها عبارة عن الكناية م المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها ش اي من الاولى م ما هو معنى واحد ش مثل ان يتفق في صفة من
الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف م كقوله ش الضاربين بكل ابيض مخذم م
والطاعنين مجامع الاضغان ش المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب م ومنها ما هو مجموع معان
ش بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه م كقولنا كناية عن الانسان حي
مستوي القامة عريض الاظفار ش ويسمى هذا خاصة مركبة
م وشرطهما ش اي شرط هاتين الكنايتين م الاختصاص بالمكنى عنه ش ليحصل
الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هو معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم
لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيد
بالمعنى الذي سيجيء م والثانية ش من اقسام الكناية م المطلوب بها صفة من
الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم
يكن الانتقال ش من الكناية الى المطلوب م بواسطة فقريبة ش والقريبة
قسمان م واضحة ش يحصل الانتقال منها بسهولة م كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى ش اي طويل نجاده
كناية ساذجة ش لا يشوبها شيء من التصريح م وفي الثانية ش اي طويل
النجاد م تصريح ما لتضمن الصفة ش اي طويل م الضمير ش الراجع الى موصوفها

ضرورة احتياجها اي مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت
الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة
لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية
مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى
صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو
الصفة عن معمول مرفوع بها م او خفية ش عطف على واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية م كقولهم كناية
عن الابله عريض القفا ش فان عرض القفا وعظم الرأس اذا افرط
فيما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة
الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة م وان كان ش الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها م بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها اي من كثرة الاحراق م الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة
جمع آكل اي كثرة الضيفان ش بكسر الضاد جمع ضيف م ومنها الى
المقصود ش وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء م الثالثة ش من اقسام الكناية
م المطلوب بها نسبة ش اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد
بالاختصاص في هذا المقام م كقوله ان السماحة والمروءة ش
وهي كمال الرجولية م والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد
ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات ش اي بثبوتها له م
فترك التصريح ش باختصاصه بها م بان يقول انه مختص بها او نحوه
ش مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف على انه مختص بها

مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج
او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد
بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها
ش اى تلك الصفات م في قبة ش تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون
فوق الخيمة يتخذها الرؤساء م مضروبة عليه ش اى على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد
اثبت له م ونحو ش اى مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة
الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه م قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك
بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون
المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا
كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد
كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها
في ساحته ليفيد اثباتها له م والموصوف في هذين القسمين اعني
الثاني والثالث م قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب
بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها
يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه
في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية م قال السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ش وانما
قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليست
من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب
انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات
في الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها م والمناسب للعرضية التعريض

اى الكناية

وان اشتبه ان المراد من القسم الاول وقسيمه اول القسم
والثاني القسم الاول من الاقسام الثلثة ليس بمغير
بذلك التغيير

نفس الموصوف

لان التصريح باثبات الصفة للموصوف
او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف
محال

لان عدم كونه من اقسام الكناية فقط لا ينافي
كونه من اقسامها وهذا في غاية الظهور
اى يكون بينهم عموم وخصوص من وجه

اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان
المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على
المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك
اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اى غير العرضية ان كثرت
الوسايط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح لان التلويح هو ان يشير الى غيرك من بعيد والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة
الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما فى
قوله او ما رأيت المجد القى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم
قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد
بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اى لا تريد المخاطب ليكون
اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى
المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ
المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولابد فيهما
اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة الاولى
هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية
جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتنى
فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء

الدلالة تعريفه

كون الشىء بحالة يلزم من العلم به العلم او الظن بشىء آخر او من الظن به الظن
بشىء آخر تعريف الموضوع ماوضع لان يحكم عليه بشىء تعريف المحمول ماوضع
لان يحكم به على شىء

نسبتيه اربع ١ عموم خصوص مطلقه ٢ عموم خصوص من وجه ٣ تباين
٤ تساوى

قضية باعتبار الموضوع دردت: شخصيه، محصوره، مهمله، طبيعيه

باعتبار النسبة ايكيدر: موجب، سالب

باعتبار الطرفين ايكيدر: حمليه، شرطيه

باعتبار رابطه ايكيدر: ثنائيه، ثلاثيه

ويلزمه تهديد كل صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد

المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير

المخاطب بسبب الايذاء بعلاقة اشتراك المخاطب في الايذاء

اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة

المخاطب كان مجازا ~~فصل~~ اطبق البلغاء على ان

المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال

فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك

الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ

من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ

من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ

ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى

لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد

للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه

بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم

من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر

عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر

القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت

اسدا في قولنا رأيت رجلا هو والاسد

سواء في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي

ويسمى

طط

ان الاول افاد تاكيد الاثبات لتلك

المساواة لم يفده الثاني تم الفن الثاني

والحمد لله على جزيل نواله والصلوة والسلام

على نبيه محمد وآله واله اجمعين **الفن الثالث**

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين

الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها

وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه

ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام

حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى

الحال ورعاية وضوح الدلالة اي بالخلو عن

التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه

انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين و

الظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله

تحسين ~~اللفظ المعنوي~~ الكلام وهي اي من

وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي يرجع

الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد

يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي

راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي

قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني

والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة

ويسمى الطباق والتضاد ايضا صح صح صح

وتخصيص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان الاكتساب فيه اعتمال

والشر تشتهيه الانفس وتنجذب اليه وكانت اجد في تحصيله

ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين

متقابلين في الجملة ش اي يكون بينهما تقابل وتنافي ولو في بعض

الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل

التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او

تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك م ويكون ش ذلك الجمع

بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا

وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت

وعليها ما اكتسبت ش فان في اللام معنى الانتفاع وفي على

معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها م

او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه ش فانه اعتبر في الاحياء معنى

الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم

وعلى الثاني بالفعل م وهو ش اي الطباق م ضربان طباق الايجاب

كما مر وطباق السلب ش وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما

مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول م نحو ولكن اكثر

الناس لا يعلمون ش يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو

فلا تخشوا الناس ش واخشون وفي الطباق ش ما سماه بعضهم تدبيجا

من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح

او غيره الوان لقصد الكناية والتورية واراد بالالوان

فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية م نحو قوله تردى

ش من ترديت الثوب اي اخذته رداء م ثياب الموت حمرا

فما اتى لها ش اي لتلك الثياب م الليل الا وهي من سندس خضر

يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل

في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين

الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية

عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر

اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو والا
زرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمجتوبة الاصغير هو
ان له صفرة والبعيد له الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية
وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون [redacted]
تورية كما توهمه البعض م ويلحق به ش اي بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم م نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة ش
وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها م مسببة عن اللين ش الذي هو ضد
الشدة م والثاني ش الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما
بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان م نحو لا تعجبي يا سلم من رجل
يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ش ذلك
الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك
الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء م ويسمى الثاني ايهام التضاد
ش لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر
م ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق م ما يخص باسم
المقابلة ش وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات
المعنوية م وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى
بما يقابل ش ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني
المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين
متقابلين في الجملة م والمراد بالتوافق خلاف التقابل ش
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين
بالاثنين م نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ش اتى بالضحك
والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة
الثلثة بالثلثة م نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل ش اتى بالحسن والدين والغنى ثم

بما يقابلها

لا شك ان الضحك ضد البكاء لكن باعتبار اطلاق ... سماه ايهام ...

قوله وصدق بالحسنى الاية اي بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او المثوبة الحسنى فسنيسره اي نهيئه
من يسر الفرس للركوب اذا اسرجه والجمه ومنه قولهم كل ميسر لما خلق له

قوله كالقسي المعطفات القسي جمع قوس واصله قووس بر... قولهم قوس قوس الشيخ وتقوس اي انحنى ورجل متقوس اي معه قوس قدم اللام الى موضع
العين لكثرتهم اجتماع الضمتين والواوين فحصل قسوو فقلبت الواو المتطرفة ياء فصار قسوي اجتمعت الواو والياء والاولى ساكنة فقلبت الواو
ياء وادغمت فيها ثم كسرت السين لتناسب الياء فصار قسيا ... الانتقال من الضمة الى الكسرة قلبوا ضمة القاف كسرة للاتباع فحصل قسي فوزنه

بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
م نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ش والتقابل بين
الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله م المراد باستغنى
انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه ش اي عما عند الله تعالى
فلم يتق او المراد باستغنى م استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق ش فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل
للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم م وزاد السكاكي ش في تعريف المقابلة قيدا آخر
حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما م واذا
شرط ههنا ش فيما بين المتوافقين او المتوافقات م امر شرط
ش اي فيما بين ضديهما او اضدادها م ضده اي ضد ذلك الامر
كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده ش اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر
عنه بقوله فسنيسره للعسرى م مشتركا بين اضدادها ش وهي البخل
والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين
من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في
الكفر والافلاس ضده م ومنه اي من المعنوي م مراعاة النظير وتسمى
التناسب والتوفيق ش والايتلاف والتلفيق م ايضا وهي جمع
امر وما يناسبه لا بالتضاد ش والمناسبة بالتضاد ان يكون كل
منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع
بين امرين م نحو والشمس والقمر بحسبان ش جمع بين امرين ونحو
قوله في صفة الابل كالقسي المعطفات بل
الاسهم مبرية بل الاوتار ش جمع بين ثلثة
امور ومنها اي ومن مراعاة النظير م ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف

قوله فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار فيه تأمل اذ المناسب
للطيف المشتق من اللطافة وهو ليس غرضا ههنا واما اللطيف
المشتق من اللطف بمعنى الرفق فلا يظهر مناسبته للمعنى الا ان
يقال اللطف ههنا مستعار من مقابلة الكشف لما لا يدرك بالحاسة
ولا ينطبع فيها وبهذا القدر يمكن في المناسبة حسن چلبي

وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشئ يكون خبيرا به ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين
معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم
[redacted] اي الذي ينجم اي يظهر من الارض ولا ساق له
كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما
خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن متناسبا للشمس والقمر لكنه
قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسبة لهما ويسمى ايهام التناسب
لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو
في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وهو
برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
وهي في النثر بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى
والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت
ما يدل عليه اي على العجز وهي آخر الكلمة من الفقرة او البيت اذا
عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق
بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر
ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد
ما لا يعرف فيه [redacted] لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما
كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان
العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه والارصاد في الفقرة نحو وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم

الفقرة اجد بيت في القصيدة تشبيها
بفقرة الظهر استعملت في كلام اجود

الروي وهو الحرف الذي يكون في آخر القافية
كالنون في يظلمون ويعلمون

العجز

مختلفون

الفقرة في اللغة احدى العظام التي تتركب منها الظهر وتسمى
فقرات بكسر الفاء وفتح القاف ثم اطلقت على اجود بيت
في القصيدة تشبيها له بعظم الظهر ثم توسعوا فاطلقوا
الفقرة على الجملة التي تعتبر في النثر وهي الجملة التي تعتبر
السجع في آخرها والتي تعتبر مقاطع الكلام باعتبار
آخرها

يستطع

قوله ومنه المشاكلة الخ ان كان بين ذلك الشئ والغير علاقة مجوزة
للتجوز من العلاقات المشهورة فلا اشكال في كون المشاكلة
موجبة لمزيد حسن كما بين السيئة وجزائها وان لم يكن
كما بين الطبخ والخياطة ان يجعل الوقوع في الصحبة علاقة
مصححة للمجاز في الجملة والا فلا وجه للتعبير عنه الا حسن

الظاهر ان المراد ان المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فعبر عن الذات
بالنفس لقوله ما في نفسي وارد فيه بان لا اعلم ما في ذاتك في حقيقتك
ليس بكلام مرضي بل الوجه ان يقال انه عبر بالنفس لا اعلم معلومك
بلا اعلم ما في نفسك كذا في شرحه للكشاف حسن چلبي

تستطع شيئا فذكر تجاوزه الى ما تستطيع ومنها اي من المعنوي المشاكلة
وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشئ في صحبته اي ذلك الغير
تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير
روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه
غير مناسب على ما لا يخفى نجد نجيد وقم على انه جواب الامر من الاجادة وهو
الشئ لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة
الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى
لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا
نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة مصدر لانه فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا
بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على
تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير
الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله
في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا
المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي
الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال
الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى
قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا
لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله
بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله

قوله كما في قولهم حيل بين العير والنزوان اصل المثل ان صخر الخنساء طعنه ربيعة الاسدي في الحرب فمرض قريبا من حول حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل فقال لها كيف مريضك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيستراح منه وكان ذلك بسمع صخر فقال لها اما والله ان قدرت لاقدمنك ثم قال لها ناوليني السيف فناولته فاذا هو لا يقدر فقال ابياتا منها اهم بامر الحزم لو استطيع وقد حيل بين العير والنزوان

يصنعون تلك الكلمة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى اي تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج اي توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اي لازمني ومنعني عن حبها اصاخت اي استمعت الى الواشي الذي يشي حديثه ويزينه مصدقة فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان تجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اذا جاء الى زيد فسلم على الجلسة وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء ثم يؤخر ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت فظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات [redacted] احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت

على الحي ومنها

فان اجاده الدراري في باب علم البديع ادق والطف من باب التورية ولا انفع ولا اعون على تأويل المتشابهات من كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كأنه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقترن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بأيد اراد بالأيد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره [redacted] الآخر الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان

اي اوقدوا بين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى
التي تشبه نار الغضا منه

يكونا مختلفين م فالاول ش وهو ان يكون في اللفظ احد المعنيين وبضميره
معناه الآخر م كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا ش جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في
رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي م والثاني ش وهو ان يراد باحد
ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر م كقوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ش اي اراد باحد
ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا
وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا
وكلاهما مجازي م ومنه ش اي من المعنوي م اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل ش من آحاد هذا
المتعدد م من غير تعيين ثقة ش اي الذكر بدون التعيين لاجل
الوثوق م بان السامع يرده اليه ش اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه
بذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية م فالاول ش وهو ان يكون
المتعدد على التفصيل م ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف
والثاني للثاني وهكذا الى آخره م نحو ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ش ذكر الليل والنهار
على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو
الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين
في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم
ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق
عدم التعيين م واما على غير ترتيبه ش اي ترتيب اللف سواء كان معكوس
الترتيب م كقوله كيف اسلو وانت حقف ش وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا ش او مختلطا كقولك هو شمس واسد
وبحر جودا وبهاء وشجاعة م والثاني ش وهو ان ذكر المتعدد

على الاجمال

على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ش فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان
السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في
هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من
المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من
ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
م ومنه ش اي من المعنوي م الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ش ونحو قوله
م كقول ابي العتاهية علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان الشباب
والفراغ والجدة ش اي الاستغناء م مفسدة اي داعية الى الفساد
للمرء اي مفسدة م ومنه ش اي من المعنوي م التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت
ربيع قطرة ماء ش اوقع التباين بين النوالين م ومنه ش اي من المعنوي
م التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ش وبهذا
القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده
اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف
اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده م كقوله ولا
يقيم على ضيم ش اي ظلم م يراد به ش الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر م الا
الاذلان ش في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد
على ظلم يقصد به الا هذان م عير الحي ش وهو الحمار والوتد هذا

اي العير على الخسف اي الذل مربوط برمته اي قطعة حبل بالية وذا
اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم
له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة
الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد
فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم التساوي بل
في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف
المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه
الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة
الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو
ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في
كونهما كالنار ثم فرق بان [illegible] وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي
القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم
جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح
وتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى على ارباض جمع ربض وهو
ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم يشقى به الروم
والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم
وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر
جمع في البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل
ما ولدوا ذكر ما دون من الاهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي
العقول وملاءمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني
اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا

سجية

قوله تلك مبتداء وسجية خبره وتلك اشارة الى ما وصفهم به من ضررهم للاعداء ونفعهم للاولياء والتقدير تلك منهم سجية غير محدثة وقوله فاعلم اعتراض بين اسم ان وخبرها وقوله ان الخلائق جرى مجرى المثل وتعليل لاتصافهم بالاقتدار على ما يشاؤن وان ما فيهم من النفع والضر ١٢٢

سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق
جمع الخليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة
اي المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء
ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من
المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم
يتعرض له كقوله تعالى يوم يأت الله اي الزمان او يأتي اليوم اي
هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع
من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها وهذه
العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا
وقت مشيئة الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض
كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد الى لا نهاية ومعنى الاستثناء
في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة
بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين
الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار
الانتهاء فكذا باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم ثم
فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الآخر وقد
يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا

أي كل من تلك الأحوال ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا
ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال أي لشدة وطأتهم على
الأعداء إذا لاقوا أي حاربوا خفاف أي مسرعين
إلى الإجابة إذا دعوا أي لكفاية مهم [redacted]
عظيم كثير إذا شدوا أي بقيام واحد مقام الجماعة قليل إذا
عدوا ذكر أحوال المشايخ وأضاف إلى كل حال ما يناسبها
بأن أضاف إلى الثقل حال الملاقاة وإلى الخفة حال الدعاء
وهكذا إلى الآخر والثاني استيفاء أقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا
وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فإن الإنسان إما أن لا يكون له ولد أو يكون له ولد
ذكر أو أنثى أو ذكر وأنثى وقد استوفى في الآية جميع الأقسام ومنه
أي من المعنوي التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر
آخر مثله فيها أي مماثل لذلك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة أي لأجل المبالغة وذلك لكمالها أي تلك الصفة فيه
أي في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة إلى حيث
يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو أي التجريد أقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم
أي قريب يهتم لأمره أي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه
أي مع ذلك الحد أن يستخلص منه أي من فلان صديق آخر
مثله فيها أي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء أي فرس
قبيح المنظر لسعة أشداقها وما أصابها من شدائد الحرب تعدو أي تسرع بي
إلى صارخ الوغى أي مستغيث في الحرب بمستلئم أي

لابس لأمة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم
المرحل من رحل البعير أشخصه من مكانه وأرسله أي تعدو بي ومعي من
نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون
بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد أي في جهنم
وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة في جهنم
لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون
بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي أي
تجمع الغنائم الجملة صفة غزوة أو يموت منصوب بإضمار أن أي
إلى أن يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فإن
قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا
وقيل تقديره أو يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا
يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا أي يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا
يشرب [redacted] هو بكفه على طريق الكناية لأنه إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد
أثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم أنه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد
خفي هذا على بعضهم فزعم أن الخطاب إن كان لنفسه فهو تجريد وإلا فليس
من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل وأقول الكناية لا تنافي التجريد
على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله
ومنها مخاطبة الإنسان نفسه وبيان التجريد في ذلك أنه ينتزع من نفسه شخصا
آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال أي الغنى انتزع من
نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه أي من المعنوي
المبالغة المقبولة لأن المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا إشارة
إلى الرد على من زعم أن المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم أنها مردودة

مطلقاً ثم اراد تفسير مطلق المبالغة وبيان اقسامها والمقبول منها والمردود فقال
وقال والمبالغة مطلقاً ان يدّعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حداً مستحيلاً
او مستبعداً وانما يدّعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناهٍ
فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى
احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الا
ستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعي ان كان ممكناً عقلاً
وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء بكسر العين الموالاة بين الصيد
يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من البقر
الوحشي ونعجة يعني الانثى منها دراكاً اي متتابعاً فلم ينضح
بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثوراً ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلاً وعادة
وان كان ممكناً عقلاً لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام
فينا ونتبعه في الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا
وسار وهذا ممكن عقلاً لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلاً وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم
يكن ممكناً عقلاً ولا عادة بل لامتناع ان يكون ممكناً عادة ممتنعاً عقلاً
اذ كل ممكن عادة ممكن عقلاً ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل
الشرك حتى انه الضمير للشأن لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف
النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلاً وعادة والمقبول منه اي من الغلو
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد في يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعاً حسناً من التخييل كقوله عقدت
سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤوسها عثيراً بكسر
العين اي غباراً ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار
ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البقالين يسوق بغلة
في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضراً فضرطت البغلة

فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني الشقي الموقر فقال
بعض الظرفاء على الفور بفتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع
لي في قصيدة عسلاً فاصبح يدعوه الورى ملكاً وريثما فتحوا عيناً غدا ملكاً
ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات
نحو الفتحة اتى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الي كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب
فرمزت اليه بغض الجفن وضم الشفتين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي
عنقاً عليه لامكنا هو نوع من السير اي على
ذلك العثير لا ممكنا اي العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك
الخيل فوق رؤوسها بحيث صار ارضاً يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلاً
وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى
الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت
باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير
لا تزول عن مكانها وان اجفاني قد شدت باهدابها الى الشهب
لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل
يزيده حسناً ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر
بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب ومنه
من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل
الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة اي شكاً وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به
كاذباً لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك

اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان والكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي ذلك الجانب مستراد اي
موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم
في اموالهم اي اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع
المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم
واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي كما لا تعاتبني على مدح آل
جفنة المحسنين الي المنعمين علي كذا لا تعاتب قوما احسنت اليهم بمدحهم لك
فكذا على طريقة التمثيل الذي يسميه المنطقيون قياسا ويمكن رده الى صورة
قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم
لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر
نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف
علة له في الواقع كما اذا قيل قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم
فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف غير حقيقي
فليس بسديد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشأوه
ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو
كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق
للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة
اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان
لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم
تحك اي لم تشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به
اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء

الممدوح

قوله وفيه نظر لان المفهوم من الكلام اه اجيب عن ذلك بان الانتطاق
المذكور ليس صفة ثابتة بل صفة غير ممكنة الوقوع اذ الجوزاء
ليس مما ينتطق بل وضعها بالنسبة الى الكواكب
التي حولها شبه الانتطاق اه

١٢
١٢٦

الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة
لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة
لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه
لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع
الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود
وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت ذلك في الحيوانات العجم والثانية اي الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من
الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر
الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة
الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في
الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية
الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة
الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم
هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق
عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم
اكرمك يعني ان علة الاكرام هي المجيء وهذه الصفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان
الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها
بنية خدمة الممدوح ففيه انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت
بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان

قوله وبيد بمعنى غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع ويكون بيد ايضا بمعنى من اجل
وقيل هو بمعنى لاجل وانشد ابو عبيدة شاهدا لهذا المعنى قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني بمعنى الرنين
وهو الصوت

فيهما اطبة الادلة لعسيدتها على الاستدلال بها بتقاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة للممدوح
دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء الاصرار
والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها اي تحت الربى
حبيبا فما ترقا اي ما تسكن لهن مدامع على سبيل
الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي
عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر
حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع
والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه
جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من
شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من
الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف
وارباب العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما
يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب
اي من مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف
من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على

هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج
الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في
مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل
فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان
الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج
شيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى
منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء
من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على
المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة
استثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء
تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل
الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا
كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في
المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا
كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير
دخول صفة مدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء
قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق

الاستثناء وهو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتأكيد من وجهين افضل **ومنه** اي من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر . وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات الله تعالى يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التأكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن **ومنه** اي ومن المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر اي تأكيد المدح بما يشبه الذم **ومنه** اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها

اذ لاتهنئة

اعلم ان التضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقاته كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعني كلمة الى اي انهي حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فهما فعلان مقصودان معا قصدا وتبعا اه

اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلودهم **ومنه** اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو اي الادماج اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر **ومنه** اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي [redacted] **ومنه** اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها الوجهين المختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الحالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما **ومنه** اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب **ومنه** اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ابا

أيا شجر الخابور ما لك مورقا أي ناضرا ذا ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي أي الظاهر أو المبالغة في الذم كقوله وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء فيه دلالة على أن القوم هم الرجال خاصة والتدله أي التحير والدهش في الحب كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر وفي إضافة ليلى إلى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذا أنموذج من نكت التجاهل وهي أكثر من أن يضبطها القلم ومنه أي ومن المعنوي القول بالموجب وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له أي لذلك الشيء حكم فتثبتها أي فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته أي ثبوت ذلك الحكم له أي لذلك الغير أو نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالأعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين بالعزة أعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه أي إنما يحمل على خلاف مراده بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت إذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالأيادي والمنن بأن ذكر متعلقه أعني قوله كاهلي بالأيادي ومنه أي ومن المعنوي الاطراد وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على

ترتيب الولادة

ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني أن تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم فإن قيل هذا من تتابع الإضافات فكيف يعد في المحسنات قلنا قد تقرر أن تتابع الإضافات إذا سلم من الاستكراه مليح ولطيف والبيت من هذا القبيل كقوله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكره في الضرب المعنوي وأما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ أي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو أسد وسبع أو في مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه أي من الجناس أن يتفقا أي اللفظان في أنواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي أعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فإن هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فإنهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها أي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فإن كانا أي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من أنواع الكلمة كاسمين أو فعلين أو حرفين يسمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة أي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الأيام وإن كانا من نوعين اسم وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فإنه [illegible] يحيى لأنه كريم يحيى اسم الكريم وأيضا للجناس أصل تقسيم آخر وهو أنه

وإن كان أحد لفظيه مركبا والآخر مفردا سُمّي جناس التركيب و ح

فإن اتفقا أي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع

من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة

كقوله إذا ملك لم يكن ذا هبة أي صاحب هبة وعطاء فدعه

أي اتركه فدولته ذاهبة أي غير باقية وإلا أي وإن لم يتفق

اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع

من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في

صورة الكتابة كقوله كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا ما الذي

ضر مدير الجام لو جاملنا أي عاملنا بالجميل هذا إذا لم يكن اللفظ

المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والأخص باسم المرفو كقولك أهذا مصاب

أم طعم صاب وإن اختلفا عطف على قوله والتام منه أن يتفقا

أو على محذوف أي هذا إن اتفقا وإن اختلفا أي وإن اختلف لفظا

المتجانسين في هيئات الحروف فقط أي اتفقا في النوع والعدد

والترتيب يسمى التجنيس محرفا لانحراف إحدى الهيئتين عن الأخرى

ونحوه في أن الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل إما مفرِط

أو مفرِّط لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة

واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف

فيه في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب

في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرِط ومفرِّط باعتبار أن الفاء

في أحدهما ساكن وفي الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة

والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَك الشِّرْك فإن الشين

في الأول مفتوح وفي الثاني مكسور والراء في الأول مفتوح وفي

الثاني ساكن وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في أعدادها

أي أعداد الحروف بأن يكون في أحد اللفظين حرف زائد أو أكثر

إذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان

أحد اللفظين

أحد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف إما بحرف واحد في

الأول مثل والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق

بزيادة الميم أو في الوسط نحو جَدّي جهدي بزيادة الهاء وقد

سبق أن المشدد في حكم المخفف أو في الآخر كقوله يمدون من أيد

عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله

من أيد في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الأخفش

أو على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه أو

على أنه صفة محذوف أي يمدون سواعد من أيد عواص جمع عاصية

من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول بأسياف

قواض قواضب أي يمدون أيديا ضاربات للأعداء حاميات

للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما

يسمى هذا القسم الذي تكون الزيادة في الآخر مطرفا وإما بأكثر

من حرف واحد وهو عطف على قوله إما بحرف ولم يذكر من هذا

الضرب إلا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها أي الخنساء

إن البكاء هو الشفاء من الجوى أي حرقة القلب بين الجوانح

بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا النوع مذيلا

وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في أنواع الحروف

فيشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد وإلا لبعد بينهما

التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان

وقع بينهما الاختلاف إن كانا متقاربين في المخرج سمي

الجناس مضارعا وهو ثلاثة أضرب لأن الحرف الأجنبي إما في

الأول نحو بيني وبين كِنّي ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط نحو

وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها

الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام

والراء وإلا أي وإن لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا

ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن
وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة
يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الآخر
ففي فالطاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم
امر من الامن وان اختلفا اي اللفظان المتجانسان في ترتيبها اي
في ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد
اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع
تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل
لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض
حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجا
نسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخر
يسمى تجنيس القلب ح مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين
للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي
احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر دون المضمر
المتجانس الآخر سمي التجانس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو
وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام
الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالتجانس شيئان احدهما ان يجمع
اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول
مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين
المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها

مصدرية

تجنيس القلب

مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى
اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل
بعيد ولا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما
جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان
الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول
من القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو
الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق
في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد
مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة
الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من
اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي
المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي المتجانسين
يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة
وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فيكون
الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في
المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين
ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا
ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين شبه اشتقاق وهو في
النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ
الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع
الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والبعض
اورد ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه

رد العجز على الصدر

وجهه وليس الى ذراع الذي بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من
عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه
اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما
مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع
مغرما فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام
المدلول عليه في البيت السابق وهو الما على الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لان القلة
تفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا
قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة
والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا
فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي
اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف
افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل
جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا
وقوله فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات المثالث
اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما
يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تأملتهم
فلاح لي اي ظهر ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما

يكون

يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة
وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما
يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول
وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي
اذا لم يحفظ لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا
ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع
الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من
الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة
انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ
الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان
اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا مما يجمعهما
شبه الاشتقاق والمص لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة
الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر
اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت
البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر
اي قواطع بحسن استعماله اياها وهي الآن من بعده بتر جمع
ابتر اي لم يبق من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع قيل وهو
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا
مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي
هي نفس اللفظ المتواطئ الآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي

بلفظ الجمع وقالوا انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما كان اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية فقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او القرينة الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه في التصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة اي بقرينة بعد قرينة اخرى اقصر منها قصرا

كثيرا

كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء في فات مفتوح وفي آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله في النظم قوله تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل واورى اي صار ذا ورى به زندي واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة وهو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب اي راغب فيما يقربه من رضوانه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو

قوله فهذه الابيات من الطويل هكذا وقع في بعض النسخ وهو سهو لان اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات والصحيح ان الابيات ليست
على هذا الاسلوب والصواب من الكامل كما في اكثر النسخ لان اصل الكامل متفاعلن ست مرات وانه مسدس تارة ومربع مجزوا اخرى وضربه
الثاني هو مسدس الذي عروضه سالمة وضربه مقطوع والابيات المذكورة على القافية الثانية من هذا القبيل واما ضربه الثامن فهو مربعه الذي
اجزاوه الاربعة سالمة والابيات على القافية الاولى كذلك كما لا يخفى

قوله سالمة اي لا يتغير فيها بل هو متفاعلن على سنن الاصل

وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثم ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين [redacted] وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة ميمية او لامية مثلا من روي الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اي شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي

التشريع

ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من السجع دون الموازنة فان تساوى الفاصلتان اي دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثلا في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجري في القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هؤلاء النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك النساء ذوابل اي هذه النساء نواضر والمثال الاول مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدايح ابي الفرج الروني من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي النثر نحو كل في فلك

القلب

يجمع بين الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى
حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في
فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل
يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يؤتى قبله بشي لو جعل القوافي
او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشي ويتم السجع
بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية
ليوافق قوله قبل [illegible] حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل كذا ما ليس بلازم
في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي
كل بيت وفاصلة يجي قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس بلازم
في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه
يجري في النظم والنثر نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروي ومجي الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم
ما لا يلزم لصحة السجع بدونها ولهذا نهر وتسخر وقوله سأشكر عمرا
ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي
جلت اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير
محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتي اي
فقري من حيث يخفي مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت
اي خلتي نصب عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت
باصلاحه اياها بايادية يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم له
تشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء
وجي قبله بلام مشددة مفتوحة وليس بلازم في السجع لصحة السجع
بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل
الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية

ان

ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان يكون
المعاني توابع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى
كيف ما كان كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد
المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا
يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على
سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل
من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء
عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابته حكاية
تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة
فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين
الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي
يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم
حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله
ما عزلني الا هذه السجعة
خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما
قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب
خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في آخر
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من
اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض
المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب تركه التعرض له لعدم
كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره
لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول

تلخيص الثالث ج

في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما اخرجه الى الغرابة

فالسرقة

قوله فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري اه انشد يتعدى الى مفعولين يقال انشدني شعرا فمفعوله الاول ههنا محذوف اي انشده واوجل من الوجل وهو الخوف وموضع على اينا نصب لانه مفعول لا ادري وقوله واني لاوجل اعتراض وتغدو بالغين المعجمة اي تصبح الموت واول مبني على الضم لقطعه عن الاضافة منويا كما في قبل وبعد اي اول كل شيء وحاصل المعنى وبقائك ما اعلم اينا يكون اقدم في الاخر غدا والموت عليهم واني خائف مترقب حسن چلپی

فالسرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيف وتقطعه تقطيعه من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرته اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما

ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من
الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك والاختصار
او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار
من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من
راقب الناس مات غما اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة
الجسور اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا
وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة
توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد
بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان من الممدوح
السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى
الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه
كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء غير
موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا علي
فلما اعداه سخاؤه اسعد واسعدني بضمي اليه وهدايتي له
اعدى سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني
ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني و
ابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين
اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني
ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب بنفس
الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا من قول ابي
الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه
قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده به

قوله لان المعنى على المضي والمراد لقد كان فان قلت المعنى
وان كان على المضي الا انه عدل الى المستقبل قصدا الى
الاستمرار وحكاية للحال الماضية كما تقرر في
امثاله قلت لما لم يبق بخل الزمان
بعد اعدائه سخاوته اياه لم يحسن
حمل المضارع على الاستمرار
ولا على حكاية الحال
تامل

بغيره لكن اعدائه واقفاؤه باق بعده في تصرفه قلنا هذا التقدير
لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن
مثل هذا التكلف والا كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي
فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير
في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية
على اضافة بيان لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في
لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس
الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من ألم اذا قصده
واصله من ألم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة
ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى
بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة و
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله واولها اي اول الاقسام وهو
ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنع اي
الاحسان والصنع مبتدأ خبره جملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان
يرث اي يبطئ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو
عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء
الكلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود
الزائرين وصال وهذا النوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان
الراسخة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك اي
عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء
فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت
ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني
الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تألق

اي يلمع في الندي اي في المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه
من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد
جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان
يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم
عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة لرماحهم فبيت البحتري ابلغ
لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق و
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو
ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر
الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان
رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع وليس الى الممدوح يعني
جعفر بن يحيى باب وكاهم الضمير للملوك الى الغنى ولكن معروفه اي
احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول
ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم
جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان
الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن في
كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين
اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان
الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه
فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله
ومنه اي من غير الظاهر النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري
سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا
لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس
النجيع عليه اي على السيف [redacted]

وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له
فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر
ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك
بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول
ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس
وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو
ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في
هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب أأحبه الاستفهام
للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة
كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت
كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا احب ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة
الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون
مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر
ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير
الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى
الطير على آثارنا رأي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له
مما يتضمنه قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار
اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها
الظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من
نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات
اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين
الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما
يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال

على وثوق الطير بالميرة [redacted] لاعتياد بانذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابي تمام ظللت الخ بمعنى قوله راى عاين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى تراها من الجيش المام بمعنى قوله راى عاين في بعض ايما يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم محيطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه في قوله الخ تسائر الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء وبقوله باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي بالقامة مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل وذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى بيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة بغير الظاهر ونحوها مقبول بل منها ما يخرجه من نوع تصرف فيه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل من الاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكي

عن ابن

التلف الملاك وبابه طرب ورجل متلاف اي كثير الاتلاف لماله

عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا لتغنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنتي وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه

الاصلي كقوله اي ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى
ربّ اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه
ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره
كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن
الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند
البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني يوم بيعي اضا
عوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم
كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء
الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع
المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني وقت الحرب وزمان سد
الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان
اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته
كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة
آس اعذاره الساري العجول ترفق ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل
اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام
والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني [illegible] قدها ومدامعي مجر عوا
لينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني
وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر

عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكر او للمجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين
مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها
الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل
الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي
به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا عن الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل
وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود
وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما
دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه
رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا
كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان
النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او
اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث
فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي بن
ابي طالب رض وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما
الحل فهو ان ينثر نظما وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة
فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل
في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد وحل قول

التضمين

العقد

الحل

التلمیح

ای الطیب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما یعتاده من توهم
یشکو سیف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلمیح صح بتقدیم اللام
علی المیم من لمحه اذا ابصره ونظر الیه وکثیرا ما تسمعهم یقولون لمح
فلان هذا البیت فقال کذا وفی هذا البیت تلمیح الی قول فلان
واما التملیح بتقدیم المیم بمعنی الاتیان بالشیء الملیح کما فی التشبیه والاستعارة
فهو ههنا غلط محض وان اخذ منه هذا فهو ان یشار فی فحوی الکلام
الی قصة او شعر او مثل سائر من غیر ذکره ای ذکر واحد من القصة
او الشعر او المثل فالتلمیح اما فی النظم او فی النثر والمشار
الیه فی کل منهما اما ان یکون قصة او شعرا او مثلا یصیر ستة اقسام
والمذکور فی الکتاب مثال التلمیح فی النظم الی القصة والشعر کقوله
فوالله ما ادری احلام نائم المت بنا ام کان فی الرکب یوشع
وصف لحوقه بالاحبة المرتحلین وطلوع شمس وجه الحبیب فی جنح
الظلام ای ظلمة اللیل ثم استعظم ذلک واستغرب وتجاهل تحیرا
وتدلها وقال أهذا حلم اراه فی النوم ام کان فی الرکب یوشع
ع م فرد الشمس اشار الی قصة یوشع ع م واستیقافه الشمس
علی ما روی من انه قاتل الجبارین یوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف
ان تغیب قبل ان یفرغ منهم ویدخل السبت فلا یحل له قتالهم فیه
فدعا الله فرد له الشمس حتی فرغ من قتالهم وکقوله لعمرو واللام
للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء ای الارض الحارة التی ترمض فیها
القدم ای تحترق حال من الضمیر فی ارق والنار مرفوع معطوف علی
عمرو او مجرور معطوف علی الرمضاء تلتظی حال منها وما قیل انها صفة
علی حذف الموصول ای النار التی تلتظی تعسف لا حاجة الیه ارق خبر
المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفی من حفی علیه تلطف وتشفق منک فی
ساعة الکرب اشار الی البیت المشهور وهو قوله المستجیر ای المستغیث
بعمرو عند کربته الضمیر للموصول ای الذی یستغیث عند کربته بعمرو

کالمستجیر من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلک انه لما رمی
کلیبا ووقف فوق راسه قال له کلیب یا عمرو اغثنی بشربة ماء
فاجهز علیه فقیل المستجیر بعمرو البیت فصل من الخاتمة
فی حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ینبغی للمتکلم شاعرا کان او کاتبا
ان یتأنق ای یتتبع الآنق الاحسن یقال تأنق فی الروضة اذا وقع فیها
متتبعا لما یونقه ای یعجبه فی ثلثة مواضع من کلامه حتی تکون تلک المواضع
الثلثة اعذب لفظا بان یکون فی غایة البعد عن التنافر والثقل
واحسن سبکا بان یکون فی غایة البعد من التعقید والتقدیم
والتاخیر الملبس وان تکون الالفاظ متقاربة فی الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة وتکون المعانی مناسبة لالفاظها من غیر ان
یکتسی اللفظ الشریف المعنی السخیف او علی العکس بل یصاغان
صیاغة تتناسب وتتلاءم واصح معنی بان یسلم من التناقض والامتناع
والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلک احدها الابتداء لانه اول
ما یقرع السمع فان کان عذبا حسن السبک صحیح المعنی اقبل السامع علی
الکلام فوعی جمیعه والا اعرض عنه وان کان الباقی فی غایة الحسن
فالابتداء الحسن فی تذکار الاحبة والمنازل کقوله قفا نبک من ذکری
حبیب ومنزل بسقط اللوی بین الدخول فحومل السقط منقطع الرمل
حیث یدق واللوی رمل معوج ملتوی والدخول وحومل موضعان
والمعنی بین اجزاء الدخول وفی وصف الدار کقوله قصر علیه تحیة
وسلام خلعت علیه جمالها الایام خلع علیه ای نزع ثوبه وطرحه
علیه وینبغی ان یجتنب فی المدیح مما یتطیر به ای یتشاءم کقوله
موعد احبابک بالفرقة غد مطلع قصیدة لابن مقاتل الضریر انشدها
للداعی العلوی فقال له الداعی موعد احبابک یا اعمی ولک المثل
السوء واحسنه ای احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان یشتمل
علی اشارة الی ما سیق الکلام لاجله ویسمی کون الابتداء مناسبا

للمقصود براعة الاستهلال فهي من برع اذا فاق اصحابه في العلم
او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن
يهني الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول
بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد
وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي
فخر الدولة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق
فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ
وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء
كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من نسيب اي وصف
للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود
مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب الكلام به وبين المقصود
واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه
اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى
المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لان
السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف
يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان
على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في
قومس قومي وقد اخذت منا السرى اي اثرت فينا السير
بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى
لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة
القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت
فينا مسايرة المطايا بالخطى ومفعول

يقول هو مقول امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي تقصد
بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي
مما شبب الكلام به الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجا
هلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة
جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام
فكانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في
الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال
من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي
اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الا
سلاميون ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو
من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه
قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب
من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد
فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى
كلام اخر من غير ملاءمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
الاخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع
من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثناء فانه كذا وكذا
قيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان
بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له

فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر
بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذى يتبينه من يخاطب به اى
يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تع عطف على
قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص
ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تع بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو
للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر هذا والحال كذا
او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقوله تع بعد ما ذكر جمعا
من الانبياء عليهم السلام اراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا
ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر
بانه فى مثل قوله تع هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن
الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن
من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه
اى من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب وهو مقابل الشاعر
عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط
حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع
التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم
فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع
فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن
المورودة فيما سبق فانتهاء احسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ
بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير
فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل لاعطاء ذلك
الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى
المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء

الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم
وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ من المتأخرون فى التأنق
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها فى البلاغة لما فيها
من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ
وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه
وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية
القصوى فى الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان
لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع
واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ان هذا انما يظهر
بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون
الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا
لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك
وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال
وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى
يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية
على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى
ويسر لنا الفوز بالذخر
الاسنى بحق النبى وآله وسلم

الحمد لله على التمام
والصلوة على محمد سيد الانام
افضل السلام
والله اعلم
بالصواب

امتحان السداد بالقلم احسن القدم
عادة قد جرت

ومستحسن فائده

اختلفوا في القافية وهي عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل تابا من اهل اللوم عاذل والعتابا وعند الاخفش اخر كلمة في البيت مثل العتابا بكاها وعند ابي علي قطرب وابي العباس ثعلب الروي وعند بعضهم ان القافية هي البيت وعند بعضهم هي القصيده وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وباب تسمية المجموع باسم البعض كقولهم كلمة الحويدرة لقصيدته وقول كل واحد كلمة الشهادة لمجموع اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والا لزم ان لا يصح قافية البيت او قافية القصيده لاستلزامه اضافة الشي الى نفسه وسمي قافية لكمال التناسب وسواها يتبع نظم البيت ماخوذه من قفوت اثره اذا تبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لو توفره في انواع علوم الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعايه وجمع ذلك فاحت عاقبته الى حد ما سبق فيه احد اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم واكرس لجميع حلل واجمعنا واياهم في دار الثواب واذ قد اخترنا راي الخليل في القافية فانها على رايه لا تخلو من اشتمالها على ساكنين كما تسمع بعد ذلك خمسة انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين ويسمى المترادف ويكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر او حرفان متحركان ويسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات ويسمى المتراكب او اربعة ويسمى المتكاوس والا مزيد عليه الاربعة من المفتاح

والروي آخر حرف من آخر كلمة من البيت

تزودي من بنت الموت حرا فاني
...
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اذا لم تستطع امرا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

1269

في استعارة النثر لاسقاط المهر بين قول ابي الطيب
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

زهير

حبيبي ما به جدا اطال العتب والصدا
حاوي الشهد من فيه وخلى عندي الشهدا
وقد ابدى لي البستان من حذيه ما ابدا
فيالله ما احلاه وما احيا وما اندا
وذاك السقم من جفنيه ما اسرع وما اعدى
وفي الدن لنا راح لها شعوب او اهدي
وما الغي بها الا لمن قد عرف الرشدا
ومعنا آلة لهو ي تزيك القد والخدا
ونسجو بالحا ن تذيب الحجر الصلدا
ولفظ يوجب الغفل على السامع والحدا
جزى الرحمن شعبانا تقضى الشكر والحمدا
ولن غشنا شوال
اعدنا ذلك العهدا

وقال ايضا

طلع العذار عليه حارس قمر تنير به الحنادس
كالرمح مهزوز القوام وكالقضيب اللدن مائس
ويروح بتفتان الجفون نخاله كالظبي ناعس
البدر احسن الكلف من حسنه والغصن ناكس
والظبي فر من الحيا الى المهامه والبسابس
تجبا له عدم المماثل في الملاحة والمقابس
وتقال بازيم الكنائس له ويا وثن الكنائس
يا مطمعي في وصله لا رحت يوما منك آيس
يا موحشي بصدوده وسواي منه الدم آنس
بيني وبينك في الهوى حرب البسوس وحرب داحس
فلذاك خدك راح في الزرد المضاعف وهو لابس

لابي نواس

وليلة اقبلت في القصر سكرى ... ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها ... من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا ... وغصنا فيه رمان صغار
فقلت الوعد سيدتي فقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

للمتنبي رحمه

تنبا فيك قلبي فاستراحت ... به قوم وهم اهل الضلال
وصدهم الهوى ان يومنوا بي ... وقالوا ان معجزه محال
لقد سلكت سلمت البرايا ... رايه وقبل كلمة الغزال

يا اجمل الغصن عطفا ... وافصح الملك عرفا
واجمل الخلق شكلا ... واحسن الناس وصفا
لوكنت املك امرا ... قبلت كفك الفا
الاكان قدك صاف ... فالورد مني اضعاف
ان كان خصرك خاف ... فالجسم مني اخفا
تصد عني وتجفو ... وليس فعلك يخفى
اعرضت عنك لما ... تثنيت عني عطفا
حتى بدت لعيني ... فما كتمت حرفا
يا جامع الحسن قلبي
عليك اصبح وقفا

لابن نباتة

يا لعنتي في تلفي وفي تعذيبي ... ودع الاذى اقديك من محبوبي
يا قاسيا بين لا تعلم قلبه ... لين الصبح من ليلة المشروب
اما الورد فوق خدك احمره ... لوان ذاك الورد كان نصيبي

ولم انس ما ابصرته من جماله ... وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه ... ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانه ... فعالك يا من تقتل الناس عيناه

للصفي الحلي

دب العذار فقامت الاعذار ... وبدا السواد فزادت الانوار
لا بدع ان زاد الظلام ضيائه ... اذ في الحنادس تشرق الاقمار
لو لم يلح شعر زين خده ... لم تحل فى وصفه الاشعار
يبدو الظلام على ضيائه كانه ... قمر له ذيل السحاب خمار

للصفدي

سبيهم اخفانه رماني ... فذبت من هجره وبينه
ان مت كالي بسواه خصم ... لانه قاتلي بعينه

للخواط

ضمنت في الكاس عقيق فحرى ... وطفى الدر عليه فسبح
صنعت في سبك ذهبها ... شبكة الفضة فاصطاد الفرح